



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مسجد الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -

بالوادي ودوره الدعوي

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (L M D) في العلوم الاسلامية

تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

إشراف الدكتور:

حوبة عبد الغني

إعداد الطلبة :

- رزيق عبد النور

- الاطرش قدرية

- لطرش حياة

- برشو إلهام

- كنيوة أميرة

الموسم الجامعي: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ

وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ

وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾

إِهْدَاء

إلى السند الكبير في حياتي أبي الغالي أطل الله في عمه
إلى القلب النابض أمي الغالية أطل الله في عمها وحفظها من كل شر ومكر و...

إلى عائلته الكريمة كبيرهم وصغيرهم

إلى أعز الأحاب أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي.

إلى أصدقائي وزملائي في الدراسة

إلى من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد، أساتذتي

إلى الأسناذ المثالي الدكتور: عبد الغني حويته.

إلى زوجتي المستقبلية رفيقة العم

أهديكم عملي هذا

رزق عبد النور



أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأعلى الوالدين العزيزين اللذان أناروا دربي بنصب تعبهم
وكانوا مجرا صافيا يجري بفيض الحب، إلى من زين حياتي بضياء البدر وشموع الفرح
إلى أمي وأبي حفظهما الله ورعاهم .

زوجي الغالي الذي منحني القوة والعزيمة لمواصلة دربي

وكان سنداً لي لإكمال مشواري الدراسي وله كل الشكر والعرفان .

إلى العائلة الكريمة إلى كل أخواتي وأخي الغالي وفقهم الله وأنار دربهم
إلى صديقاتي العزيزات والغاليات على قلبي وأخص بالذكر رفيقة دربي

" بوخزنة رميصاء " و " العماري سارة " و " الاطرش قدرية "

متمنية لهم التوفيق في جميع أعمالهم .

إلى كل الأشخاص الذين أكن لهم المحبة والتقدير،

إلى جميع أساتذتي الكرام

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب .

اطرش حياة



إلى من أنارت لي صروب الحياة

إلى من كانت لي عوناً بدعائها الدائم

" أمي الغالية " أطال الله في عمرها

إلى . . . " أبي الغالي " أطال الله في عمره

إلى زوجي الغالي إلى قلبي

إلى إخوتي وأخواتي وكل عائلتي

إلى صديقاتي كل واحدة باسمها

أهدي هذا البحث المتواضع .

كتيبة أميرة



فلقد شان له الفضل الأول في بلوغ التعليم العالي

والذي العزيز أطال الله في عمره .

إلى من وضعتي على طريق الحياة وجعلتني مريد جاش

أمي مرحبها الله

إلى أمي الثانية من كان لها بالغ الأثر في كثير

من العقبات والصعوبات أطال الله في عمرها .

إلى إبنتي عمي دلال رفيقة الكفاح في مسيرة الحياة

وإلى أصدقائي الذين أشهد لهم نعم الرفقة في جميع الأمور

وإلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم ينوانوا في مد العون لنا

أهدي إليكم نخني بعنوان مسجد الإمام الغزالي وجهود الدعوية .

برسول إلهام



إلى التي أضأت لي شموع العلم والمعرفة إلى التي لم تبخل علي بدعمها وكانت سببا في توفيتي

وسعادتي ، إلى أمي الغالية أطل الله في عمرها وحفظها من كل شر ومكروه .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار والذي العزيز أطل الله في عمره وزيادة الله صحة وعافية .

إلى من كان عونني وزادني ، إلى من معه أكبر وأعتمد ، إلى الزوج الغالي "باهي رضا"

إلى فلذة كبدي إبني نافع

إلى عائلتي الكريمة وأخص بالشكر إلى أبي الثاني محمد الصالح وأمي الثانية ليلي

إلى إخوتي وأخواتي الذين لم تلدهم أمي

إلى من تجمعني هم أصدق المشاعر وأحلى الذكريات وبدونهم فقد الحياة معناها أخوتي وأخواتي

إلى من تحبون لي الخير دائما أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي .

إلى صديقاتي وحيياتي: حياة، ذكرى، نور، يسرى، منى .

إلى أساتذتي في معهد العلوم الإسلامية وأخص بالذكر الدكتور: عبد الغني حويته .

اللاطرش قدرية

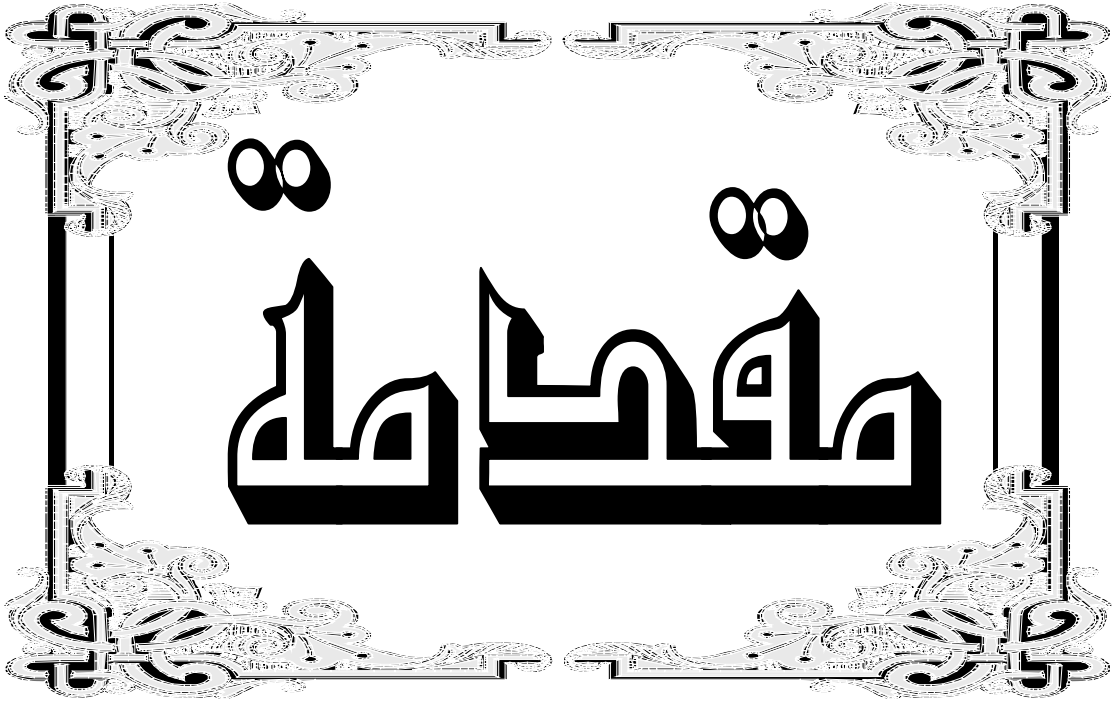
شُكْرٌ وَتَقَدِيرٌ

الحمد لله والشكر لله على نعمه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا وحبينا وقرّة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:
قال رسول الله ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

امثالاً بهذا الحديث واعترافاً منا بالفضل نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

- ❖ أستاذي المشرف الدكتور " عبد الغني حوبة" الذي بذل معي مجهوداً وخصص جزءاً من وقته الثمين لمتابعة هذا البحث، فرغم انشغالاته المتعددة، ومتابعاته العلمية المختلفة إلا أنه فتح صدره للإشراف و المساهمة في إنجاح هذا العمل، فجزاه الله عنا كل خير .
- ❖ الوالدان الكريمان، حفظهما الله ورحمهما في الدنيا والآخرة.
- ❖ معهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي .
- ❖ جميع الأساتذة الأفاضل الذين أفدت من كتبهم ونصائحهم وتوجيهاتهم.
- ❖ جميع زملاء الدراسة في جميع مراحلنا الدراسية .
- ❖ إلى من أحبنا وأحسن إلينا .

وفي النهاية نقول، إذا كان في هذا العمل من خير فإنه بتوفيق من الله ثم نصح أستاذنا وتوجيهه، وإن ما فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.



أهمية الموضوع :

الحمد لله الذي جعل خير أمة أخرجت للناس دعاة خير ومشاعل هدى وجعل الدعوة إليه أفضل الأقوال والأفعال ، وأذن لبيوته أن ترفع وشهد لعمارها بالإيمان فهم دعاة الهدى لكل الناس على مر الأزمان ، والصلاة والسلام على إمام الدعوة وسيد الرسل سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً عدد ما حاط به علمك وخط به قلمك، وارضى اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين فأما بعد :

فقد علق في كثير من أذهان المسلمين اليوم أن المسجد إنما هو مكان للصلاة فحسب، وأي نشاط يقام في المسجد فقد يكون محل تساؤل، وهذا خطأ، فإن المسجد له شأن في الإسلام، فكما أنه مكان للصلاة ، فهو مكان للتعليم والخطابة والوعظ والمحاضرات والدروس والاجتماعات وتوجيه الناس إلى كل ما يصلح أمورهم في دينهم ودنياهم .

وحين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، شرع في وضع الأسس الراسخة لإقامة الدولة الإسلامية العظيمة، وكان بناء المسجد في مقدمة تلك الأسس، وبهذا أصبح المسجد محور حياة الدولة الإسلامية، وسر قوتها؛ فهو أول مدرسة في الإسلام تبني الأجيال، وتصنع الأبطال ، وكذلك فإن روح المسجد ورسائله التربوية والأخلاقية والتوجيهية، ينبغي أن تسري في المدارس، والجامعات، والمؤسسات كلها؛ توجيهاً وتعليماً ومنهجاً وسلوكاً.

ونظراً لأهمية الموضوع في أن المساجد هي بيوت الله، وهي أدلة مرئية خالدة تشهد على ثمار الأمة الإسلامية عامة والجزائر خاصة، وما يربطنا بها هو ديننا وعقيدتنا الإسلامية، وعليه فلا بد بالتعريف بالمسجد لما له مكانة كبيرة ودور عظيم في الإسلام وإصلاح المجتمع والفرد، اخترنا موضوع مذكرتنا المدرج تحت عنوان :

– مسجد الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - بالوادي ودوره الدعوي

الإشكالية :

تهدف دراستنا هذه لبيان الإشكالية المحورية للبحث والتي تدور حول التعرف على تاريخ المسجد العتيق محمد الغزالي بالوادي وإبراز دوره الدعوي والعلمي في منطقة سوف، ومن هنا يمكن أن نضع سؤالاً جامعاً يتمثل في: إلى أي مدى حقق المسجد العتيق محمد الغزالي أهدافه الدعوية ؟

وللإجابة عليه هناك أسئلة فرعية وهي (متى أسس المسجد العتيق محمد الغزالي ؟ ومن هم الأئمة والمؤذنين الذين تناولوا العمل فيه؟ وفيما تمثلت جهوده الدعوية والعلمية في منطقة وادي سوف ؟) .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك دوافع موضوعية ودوافع ذاتية نعرضها كآآتي :

- دوافع موضوعية : ويتطلَّعُ من خلال القيام بهذه الدراسة :

تحقيق هدف وهو إنجاز دراسات علمية تفيد طلبة العلم وأهل الاختصاص.

- دوافع ذاتية : والهدف من هذه الدراسة :

الحاجة الأساسية إلى تفعيل دور المساجد ووظيفتها في اصلاح المسلمين لأن المسجد هو المكان الذي تطمئن فيه القلوب والنفوس.

- نظرا للمكانة العريقة التي يحظى بها المسجد العتيق محمد الغزالي بين أهل سوف، رغبتنا في التعرف على هذا الموروث الحضاري الإسلامي بمنطقتنا وما قدمه من جهود دعوية وعلمية منذ تأسيسه إلى يومنا هذا .

المنهج :

لقد اتبعنا عدة مناهج منها :

- الوصفي في تجلية معالم هذه الصرح وإبراز مآثرها .

- والتحليلي في تتبع الأدوار التي كان يؤديها المسجد عبر تاريخه الطويل .

الدراسات السابقة :

وللبحث في هذا الموضوع المشوق اتبعنا العديد من الدراسات السابقة التي دارت موضوعاتها في دور المسجد في الدعوة إلى الله وتكوين الدعوة ، ولقد قدمنا بحثا جديدا لأهل العلم والإختصاص نبرز فيه جهود المسجد العتيق محمد الغزالي بمنطقتنا وادي سوف ومجهوره الدعوية ، وقد اتبعنا هذه الدراسات وركزنا على أهمها :

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة

2. أد. مسعود فلوسي ، مقال : نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

3. حسين مؤنس، المساجد

4. محمد بن عبد الله الزركشي ، أعلام الساجد بأحكام المساجد

5. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد

6. مقابلات شخصية مع الذين يعرفون تاريخ هذا المسجد

الصعوبات :

ومن أبرز الصعوبات الجديدة بالذكر :

- أن الموضوع واسع ولأول مرة يدرس فالمصادر والمراجع المدونة حوله معدومة لذلك لجأنا لإجراء مقابلات شخصية ومع ذلك لم نجد الكم الكافي للمعلومات حوله .
- الحجر الصحي وانتشار الوباء والغياب عن المكتبات الجامعية وبسبب قلة اللقاء بين أصحاب المذكرة وبسبب العجلة في إخراجها .

وإذا كانت هذه الأمور قد مثلت _ بحق _ صعوبات، فإنها في الوقت ذاته كانت دافعا قويا للعزم على المضي في دراسة هذا الموضوع، وبفضل الله تم تجاوز هذه الصعوبات.

ولدراسة بحثنا هذا اتبعنا الخطة التالية مقسمة إلى فصلين أساسيين: فالفصل الأول كان بعنوان الإطار النظري والمفاهيم للمسجد وعمارته، ويندرج تحته ثلاث مباحث:

فالمبحث الأول كان بعنوان مفهوم المسجد والدعوة والعلاقة بينهما، حيث تناولنا الحديث في مطلبه الأول عن مفهوم المسجد، ثم تحدثنا في مطلبه الثاني عن مفهوم الدعوة إلى الله، وفي مطلبه الثالث تحدثنا عن العلاقة بينهما.

وقد كان للمبحث الثاني بعنوان التعريف بالداعية العالم محمد الغزالي وجهوده الدعوية واشتمل على مطلبين ، فقمنا في المطلب الأول بذكر مولد ونشأة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، وتحدثنا في المطلب الثاني عن فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عليه .

أما المبحث الثالث بعنوان العناصر الأساسية في عمارة المسجد واشتمل على مطلبين، فالمطلب الأول تحدثنا في مطلبه الأول عن العناصر المكونة للمسجد، وفي المطلب الثاني تحدثنا فيه عن العلماء ودورهم في تحقيق رسالة المسجد .

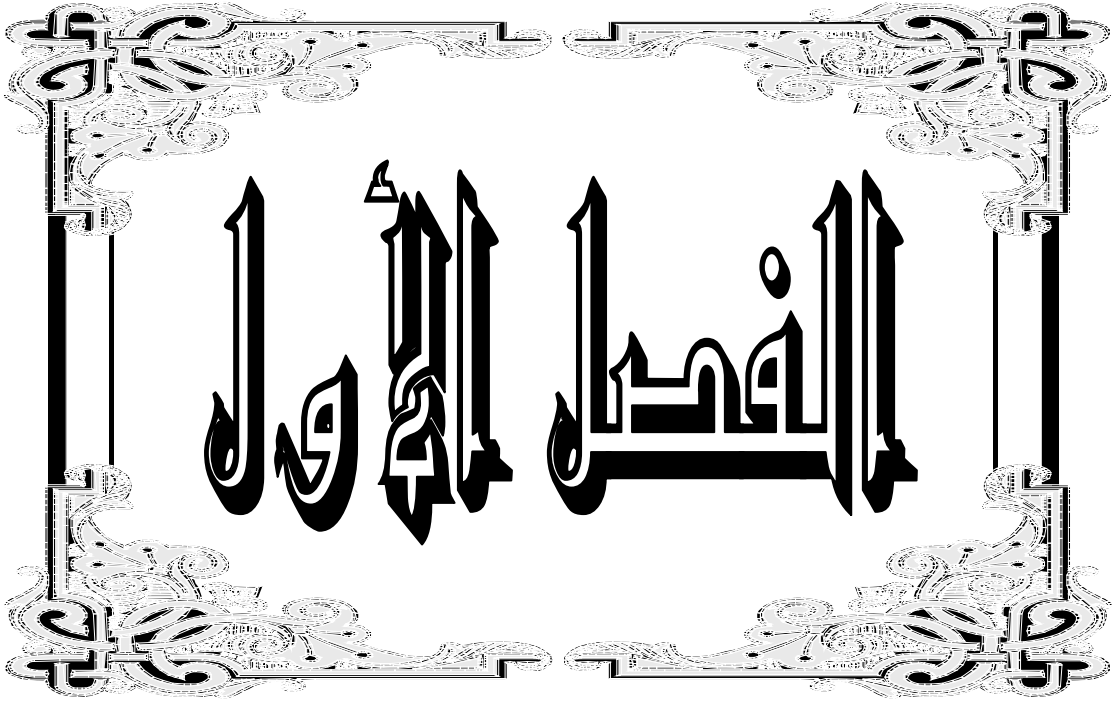
فأما بالنسبة للفصل الثاني فكان بعنوان الاطار التطبيقي لأنشطة المسجد العتيق محمد الغزالي واندرج تحته ثلاث مباحث :

فالمبحث الاول كان بعنوان بطاقة تقنية للمسجد العتيق محمد الغزالي واشتمل على ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول تحدثنا فيه عن تسميته وموقعه ، والمطلب الثاني تحدثنا فيه عن مراحل التأسيس والبناء، وتحدثنا في المطلب الثالث عن تاريخ الأئمة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد .

وقد كان المبحث الثاني بعنوان الجهود الدعوية للمسجد العتيق محمد الغزالي، واشتمل على ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول تحدثنا فيه عن الحلقات القرآنية ودورها في تربية النشأ، والمطلب الثاني تحدثنا فيه عن الوعظ الخطابي ودوره في تثقيف وتعليم المجتمع ، وتحدثنا في المطلب الثالث عن الدروس و الحلقات الإيمانية وأثرها على حياة المسلم .

أما المبحث الثالث فكان نموذج من الخطب والدروس الدعوية واشتمل على مطلبين فالمطلب الأول كان نموذج من خطبة الجمعة للدكتور كمال قدة ، والمطلب الثاني هو نموذج من الدروس الأسبوعية للاستاذ السعيد رزوق

نشكر الله على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، ونرجو أن ينال بحثنا هذا استحسان الباحثين والدارسين وأنا قد أفدناهم ولو بالقليل من المعلومات حول هذا الموضوع، والله وليّ التوفيق



الفصل الأول: الاطار النظري والمفاهيمي للمسجد وعمارته

المبحث الأول: مفهوم المسجد والدعوة والعلاقة بينهما

المطلب الأول : مفهوم المسجد

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله

المطلب الثالث : العلاقة بينهما .

المبحث الثاني : التعريف بالداعية العالم محمد الغزالي وجهوده الدعوية

المطلب الأول: مولده ونشأته .

المطلب الثاني: فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

المبحث الثالث :العناصر الاساسية في عمارة المسجد

المطلب الأول: العناصر المكونة للمسجد .

المطلب الثاني:العلماء ودورهم في تحقيق رسالة المسجد

المبحث الأول: مفهوم المسجد والدعوة والعلاقة بينهما

نقف وقفة تحليلية أمام عنوان البحث لنوضح مفاهيمه ونقف على الكلمات المحورية في العنوان، وهي: المسجد والدعوة .

المطلب الأول: مفهوم المسجد

في كتب اللغة سيكون لنا في عرض التعاريف اللغوية طريقة محددة وهي:

- عرض الدلالة المركزية أو المعنى الجامع أو المشترك المرتبطة بهذا الأصل اللغوي (س ج د) و (د ع ا) .
- وصل ما بين الدلالة المركزية والمعاني الفرعية أو الجزئية التي تقدمها كتب اللغة.

أ. لغة : تدور مادة كلمة مسجد حول أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل وتطأطأ .

ونقول في تفصيل هذا مايلي:

- الدلالة المركزية:

من المعروف أن معجم مقاييس اللغة لابن فارس هو عمدة الكتب التي أقيمت على هذا الأساس أي رد اللفظ إلى أصل معنوي جامع وإذن تكاد المعاجم العربية تتفق حول هذه المادة:

التعريف الأول: ففي مقاييس اللغة (سجد) السين والجيم والذال أصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل. يقال سجد، إذا تطامن. وكل ما ذل فقد سجد.

قال أبو عمرو: أسجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى.

قال حميد: فضول أزمتهما أسجدت ... سجود النصرى لأربابها

وقال أبو عبيدة مثله، وقال: أنشدني أعرابي أسدي:

وقلن له أسجد لليلي فأسجدا ...

يعني البعير إذا طأطأ رأسه.

ودراهم الإسجاد: دراهم كانت عليها صور، فيها صور ملوكهم، وكانوا إذا رأوها سجدوا لها. وهذا في الفرس. وهو الذي يقول فيه الأسود:

من خمر ذي نطف أغن منطلق ... وافى بها لدراهم الإسجاد

- ومن هنا نفهم أن الدلالة الجامعة لهذا الأصل (س ج د) يدور حول أصل واحد مطرد يدل على ذل وتطامن.¹
تطامن : أي (تطأطأ) وقد تطأطأ إذا خفض رأسه .

- ويلى في مخطط عملنا هذا أن نعرض الدلالات الفرعية أو الجزئية:

التعريف الثاني : ففي القاموس المحيط في باب الدال فصل السين:

• سجد: خضع، وانتصب، ضد.

وأسجد: طأطأ رأسه، وانحنى، وأدام النظر في أمراض أجفان.

والأسجد في قول الأسود بن يعفر:

من خمر ذي نطف أغن منطق ... وافي بها كدراهم الأسجد

دراهم الأسجد: كانت عليها صور يسجدون لها.²

التعريف الثالث : ففي لسان العرب لابن منظور :

سجد: الساجد: المنتصب في لغة طيء، قال الأزهري: ولا يحفظ لغير الليث. ابن سيده: سجد يسجد سجودا وضع جبهته بالأرض .

والمسجد والمسجد: الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد.

قال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد [مسجد].

والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة، شرفهما الله عز وجل؛ وقال الكميتم يمدح بني أمية:

لكم مسجدا الله المزوران، والحصى ... لكم قبصه من بين أثرى وأفترا

وفي الحديث: كان كسرى يسجد للطالع؛ أي يتطامن وينحني، وقال الأزهري: معناه أنه كان يخفض

رأسه إذا شخص سهمه، وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة

بعد تطرقنا لتعاريف اللغوية نعرض مجموعة من التعاريف الاصطلاحية للمسجد:

ب. اصطلاحا :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

¹ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م .

² القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م ص 287

« كانت المساجد مجامع الأمة ومواقع الأئمة، وقد أسس صلى الله عليه وسلم مسجده المبارك على التقوى، فكانت فيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون كلما حزبهم أمر من أمر دينهم وديانهم». ¹

و المسجد هو المكان أو المبنى الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم ، كما يقوم ببعض الأعمال والواجبات التي تقع على عاتقه مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالطبع في المجتمع كالتوجيهات التربوية أو حل بعض المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أو إرشادات أو تداول أمورهم أوضاع المسلمين والفاعلين الاجتماعيين ، ومحاولة معالجته والتخفيف من وطأته أو آثاره عن طريق أهل الرأي والمشورة والعلم أو بتقديم بعض المعونات أو المساعدات لمحتاجيها. ² وهو المكان المخصص للصلوات الخمسة والجمعة والعيدين. ³

وفي الأخير نخلص إلى تعريف اصطلاحى جامع لما سبق من عناصر المسجد كالاتي :

إن المسجد هو كل موضع من الأرض لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ⁴ ، وهذا من خصائص هذه الأمة .

قال القاضي عياض: "لأن من كان قبلنا، كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته"

قال القرطبي: "هذا ما خص الله به نبيه، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيضت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس"

¹ ابن تيمية ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ ص (39/35).

² أعلام الساجد بأحكام المساجد، محمد بن عبد الله الزركشي ، ص 27 ، الكتاب الخامس ، القاهرة، مصر، 1384هـ .

³ أعلام الساجد بأحكام المساجد، محمد بن عبد الله الزركشي ، ص 27- 28 ، الكتاب الخامس ، القاهرة، مصر، 1384هـ .

⁴ أخرجه مسلم (523) (5) في أول كتاب المساجد، والتزمذي 123/4 في السير: باب ما جاء في الغنيمه، والبيهقي 433/2 و9/5، والبخاري (3617) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد 411/2-412 عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن العلاء، به. وأخرجه ابن ماجه (567) في الطهارة: باب ما جاء في السبب، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم وإسماعيل بن جعفر، كلاهما عن العلاء، به مختصراً بلفظ "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"

وقال الزركشي: "ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، اشتق اسم مكان منه فقيل مسجد، ولم يقولو مرعج".¹

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله

أ. لغة: تدور مادة كلمة الدعوة في اللغة ما بين الطلب والنداء والإلحاح والإستمالة.

التعريف الأول: ففي مقاييس اللغة، "المدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: " دعوت أدعو دعاء والدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب بالكسر...."²

التعريف الثاني: ففي لسان العرب لابن منظور، دعا الرجل يدعو ودعاء: ناداه، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة الهدى أو الضلالة، واحدهم داع، والنبي صلى الله عليه وسلم داع الله تعالى وكذلك المؤذن³.

التعريف الثالث: ففي الصحاح للجوهري دعوت فلانا أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء، والدعوة المرة الواحدة⁴.

التعريف الرابع: ففي المعجم الوسيط، دعا إلى الشيء حثه على قصده يقال: " دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب حثه على إعتقاده وساقه إليه"⁵.

ونقول لفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر⁶، كما جاء في قوله تعالى عن المشركين: (أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبي و ايتو الناس لعلهم يتو) [سورة البقرة، الآية 221]. وتطلق على الدعاء إلى أي قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقاً أم باطلاً، فمن الحق قوله تعالى: (له دعوة الحق) (سورة الرعد، الآية 14)، وقوله تعالى: (والله يدعوا إلى دار السلام

¹ الجامع لأحكام القرآن، م: أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي جزء 02، ص: 78.

² - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ط: 1، بيروت: دار الجيل، 1399 هـ/ 1979م، ص 279:

³ - ابن منظور لسان العرب، مادة دعا المجلد الثاني، الجزء التاسع، دار المعارف، القاهرة، ط: 1، (د.ت)، ص: 1386.

⁴ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ج 6، (ط: 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1404 هـ)، ص: 2337.

⁵ - إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر دار الدعوة، ص: 286.

⁶ - حمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، (لا. ط ؛ الرياض: دار إشبيلية، 1996م)، ص: 20.

ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (سورة يونس، الآية 25)، ومن الباطل حكاية القرآن عن سيدنا يوسف - عليه السلام - في قوله تعالى: (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) سورة يوسف، الآية 33).

ب. اصطلاحاً: عرف العلماء الدعوة إلى الله تعالى بعد تعريفات نذكر منها ما يأتي :

1. التعريف الأول:

ما ذكره الشيخ ابن تيمية (ت: 728 هـ) - رحمه الله - بقوله: " الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله و ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه... وتتضمن الأمر بكل ما أمره الله به والنهي عن كل ما نهى الله عنه.."¹

2. التعريف الثاني:

" تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".²

3. التعريف الثالث :

" هي الدعوة إلى توحيد الله والإقرار بالشهادتين وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة".³

4. التعريف الرابع:

" قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان الإقتفاء أثر الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً".⁴

¹ - أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، مجموع الفتاوي، ج15 (ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ل.ان، 1425 هـ / 2004 م)، ص: 157.

² - محمد البيانوي، المدخل إلى علم الدعوة. (ط: 3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م)، ص: 22.

³ - توفيق الواعي، الدعوة إلى الله "الرسالة - الوسيلة - الهدف". (ط: 2، مصر: دار اليقين، 1995 م) ص: 19.

⁴ - محمد بن سيدي بن الحبيب، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، (ط: 1، جدة: دار الوفاء، 1406 هـ / 1985 م)، ص: 27. نقلاً عن حمد بن ناصر بن عبد الرحمن "

ولعل أقرب وأجمع تعريف للدعوة إلى الله هو التعريف الأول الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لكونه جامعاً مانعاً مستوفٍ الشروط.

المطلب الثالث: الدعوة والمسجد والعلاقة بينهما

لقد اتفق المصلحون على أن ليس هناك بديل آخر يفيد في الدعوة إلى الله ويستطيع أن ينفذ إلى قلوب الناس، ويغرس فيها المثل العليا، مثل المسجد في عطائه التربوي وقدرته على مخاطبة المشاعر وتوجيهها نحو الخير ونشره، وتحمل المشاق في سبيل الدعوة إليه.

كما يعتبر المسجد المؤسسة الخالدة التي تمارس فيها الشعائر الدينية بدقة وضبط وانتظام، ويجسد بشكله المادي المعماري عظمة الإسلام، وقوته وهيئته وعزته، وهو أداة تركيز الإيمان في القلوب، ووسيلة اطمئنان النفوس، وانسراح الصدور.

كذلك يحتل المسجد في نفوس المومنين مكانة عالية، ويحظى بمهالة من الوقار والتعظيم والقدسية، ويذكر رواده بعظمة الخالق جل وعلا، فيستشعرون معيته، ويحسون بمناجاتهم إياه، من أجل ذلك أكد الله تعالى أن عمارة مساجد الله لا تكون إلا من قبل من آمن بالله واليوم الآخر، وشهد لعمارها بالإيمان في قوله: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ ۗ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهْتِدِينَ) (سورة التوبة الآية 18)

فالمسجد في الإسلام باعتباره بيت الله، قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (سورة الجن الآية 18)، يحتل في نفوس المومنين مكانة عالية، ويحظى بمهالة من الوقار والتعظيم والقدسية، ويذكر رواده بعظمة الخالق جل وعلا، فيستشعرون معيته، ويحسون بمناجاتهم إياه.

ومعلوم أن المساجد منطلق لإشاعة التوجيه الديني، ومركز الإشعاع الروحي، ومحل أداء الفريضة الكبرى في الإسلام وشريعته الأولى، وهو المدرسة التي تلقى فيها أحكام الشريعة، وتعاليم الدين الحنيف، يجلو صدأ القلوب ويخلصها من أدران المادة الطاغية، يغذي النفوس وينير العقول، وهو مأوى أفئدة المومنين، وملتقى المصلين الذين يتلقون فيه كل يوم خمس مرات دروساً عملية في المساواة والطاعة والانقياد لرب العالمين.¹

¹ الحسين وجاج، رسالة المسجد في الإسلام، العدد 304، صفر/ ربيع 1415 هـ / أوت/ سبتمبر 1994.

كذلك هو مركز الجماعة المسلمة، ونقطة تجمعها ولقائها ومكان تشاورها وتبادل آرائها، ومركز العلم والتعلم فيها، ودار العدل والقضاء، والخلية الاجتماعية الطاهرة التي تنبض بالحياة، يؤدي رسالة نبيلة تتمثل في تعليم كتاب الله تعالى ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ويعتبر منتدى عاما مفتوحا أمام الجميع، ونزلا للضيف والغريب، وملجأ للمسكين، وروافد للتعليم الأصيل، ولكون المسجد ضرورة دينية واجتماعية وفكرية، كان أول عمل فكر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عند وصوله إلى "قباء" في طريق هجرته إلى المدينة المنورة، وأول إنجاز أنجزه حينما أمر بالقيام بتخطيطه وبنائه، وكان المسجد المؤسس على التقوى من أول يوم¹، والمكتوب بناؤه لسعد بن خيشمة رضي الله عنه، والمذكور في القرآن بقوله تعالى: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسَجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۗ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) (سورة التوبة الآية 108)²

وللمسجد دور حقيقي في قيادة وتوجيه المجتمع الإسلامي، فقد حدثنا التاريخ أنه في صدر الإسلام وعبر عصور تاريخه الحافل بالأبجداد أدى وظائف وخدمات عظيمة دينية وعلمية واجتماعية وصحية وسياسية وعسكرية، فقد كان في حياته (ص) وحياة خلفائه من بعده، ينبض بالحياة والحركة، فهو المسجد والمعبد والمنتدى والمستشفى والمدرسة والجامعة والمحكمة وبيت الشورى ومركز الدعوة والإفتاء، وملجأ الغريب والفقير وابن السبيل الذين يجدون فيه الراحة والاطمئنان، والعون على الحاجات الضرورية لكل إنسان.

و تزدان الدولة الإسلامية الشاسعة الأطراف في قلبها وأطرافها بمساجد ذات طبيعة وخصوصيات متميزة، ستبقى أبد الدهر صامدة شامخة قوية مدوية صوامعها بشعيرة الإسلام الخالدة: الله أكبر.

و أهم تلك المساجد هي الواردة في الحديث النبوي الذي يقول فيه الرسول (ص): "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى"³.

¹ الحسين وجاج، رسالة المسجد في الإسلام، العدد 304، صفر/ ربيع 1415 هـ / أوت/ سبتمبر 1994 .

² الحسين وجاج، رسالة المسجد في الإسلام، نفس المرجع .

³ رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى".

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح هذا الحديث 65/3: (في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء ولأن الأول قبله الناس وإليه حجهم، والثاني كان قبلة الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى.

و إذا كان الإسلام قد حض على العلم وأمر بالتعلم، واعتبر القرآن الكريم التعليم من وظائف النبي (صلى الله عليه وسلم) وعمله، إذ يقول: (رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة البقرة الآية 129) فقد اتخذ المسجد النبوي أول معاهد العلم في زمنه (ص) إلى جانب مسجد "قباء" والمساجد الأخرى المشيدة بعده بالمدينة والتي ذكرها الإمام السهيلي بقوله: "كانت مساجد المدينة تسعة، سوى مسجد النبي (ص) كلهم يصلون بأذان بلال"، ذكر الغزالي في فاتحة العلوم عن مكحول أن عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم حدثوه فقالوا: "كنا ندرس العلم في مسجد "قباء" إذ خرج علينا رسول الله (ص) فقال: "تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فليس يأجركم الله حتى تعملوا"¹.

و قد درس في المسجد النبوي بعد زمن النبي (ص) كبار الصحابة والتابعين، وفيه نشأت أصول الفقه المالكي على يد مؤسسه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، ويذكر المؤرخون أن ربيعة الرأي كان يجلس في مسجد النبي بالمدينة، ويجلس الحسن البصري في مسجد البصرة ويشرح بأسلوبه الممتع مختلف العلوم".

وإذا كان المسجد النبوي هو المنطلق الأول للعلوم الإسلامية بفضل أستاذ الأساتذة ورسول العلم، محمد (ص) الذي وضع للمسلمين آداب العلم، وأقام صرح هذه الحضارة الإسلامية الزاهرة التي علا بنيانها، وآتت أكلها بفضل الكتاب المبين المعجز، وبهداية السنة النبوية الطاهرة، فإن المسجد الحرام بدوره لم يتخلف عن هذه الرسالة السامية، فقد تحدث الرازي عن هذا الدور فقال: "من المشهور أن حلقة الفتيا في المسجد الحرام كانت لعبد الله بن عباس، ثم بعده لعطاء بن أبي رباح، وبعده لابن جريج، وبعده لمسلم بن خالد الزنجي، وبعده لسعيد بن سالم القداح، وبعده لمحمد بن إدريس الشافعي الذي أفتى فيه وهو ابن عشرين سنة"².

أما المسجد الأقصى بالقدس والمنسوب بناؤه القديم إلى سيدنا سليمان عليه السلام، فقد اتخذ عمر ابن الخطاب بعد الفتح الإسلامي مسجداً باعتباره مكاناً مشرفاً في الإسلام، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال

¹ رواه الدارمي في مسنده وابن المبارك في الزهد والرقائق موقوفاً على معاذ بإسناد صحيح، قال العراقي: ذكره ابن عبد البر في بيان العلم هكذا من غير أن يصل إسناده وقد روى من حديث معاذ وابن عمر وأنس أما حديث معاذ فرواه الخطيب في كتاب الاقتضاء من رواية عثمان عبد الرحمن الجمحي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فنذكر مثله وأخرجه أيضاً من رواية ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية. رواه الدارمي في مسنده وابن المبارك في الزهد والرقائق موقوفاً على معاذ بإسناد صحيح.

² الحسين وجاج، رسالة المسجد في الإسلام، العدد 304، صفر/ ربيع 1415 هـ / أوت/ سبتمبر 1994.

إليها، كما أوضح الرسول (ص) ذلك، وقد أنشئت بداخله وحوله عدة مدارس في كل من العصرين الأيوبي والمملوكي، جعلته من المنطلقات العلمية الكبرى في الإسلام.

تمتاز بعض المساجد في العالم الإسلامي بدورها التاريخي والمعماري والحضاري والديني والثقافي، فضلا عن رسالتها الأساسية مثل المسجد الجامع بالبصرة، والمسجد الجامع بالفسطاط بمصر، والجامع الأموي بدمشق، والمسجد الجامع بالقيروان، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع المنصور ببغداد، والجامع الأعظم بقرطبة، وجامع القرويين بفاس، وجامع ابن طولون بمصر، والجامع الأزهر بالقاهرة، وغيرها من المساجد التي تعتبر آية في ضخامتها وهندستها وسمعتها وبنائها ومواقعها وصوامعها من جهة، وفي تنوير القلوب ونشر المعرفة والإيمان من جهة أخرى، تلك المساجد التي طبقت الرسالة الإسلامية، ودرست المسلمين على القيام بواجب الخيرية المذكورة في قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ) (سورة آل عمران 110)، تلك المساجد التي نبغ في أحضانها عدد كبير من القادة والأئمة عبر العصور.¹

المبحث الثاني : التعريف بالداعية العالم محمد الغزالي وجهوده الدعوية

المطلب الأول: مولده ونشأته .

الشيخ الغزالي من أعلام الإسلام في العصر الحديث²، وأبرز علماء الأمة الإسلامية ومفكريها بالقرن العشرين الذين أثروا الحياة الدينية والفكرية بأرائهم المتجددة في سبيل تنوير وتبصير المجتمع المسلم بأمر دينية³، وهو داعية قل نظيره في العالم الإسلامي اليوم، يتمتع ببديهة حاضرة، وديباجة مشرقة تأخذ بمجامع القلوب.

ولد في 22 سبتمبر 1917 م في قرية العنب من إيتاي البارود بمحافظة البحيرة مصر⁴، واسمه الكامل محمد الغزالي أحمد السقا⁵.

¹ الحسين وحاج، رسالة المسجد في الإسلام، العدد 304، صفر/ ربيع 1415 هـ / أوت/ سبتمبر 1994 .

² - عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، دار البشير، ج الأول، ط2، ب ب 2008، ص 935

³ - عبد الحميد حسانين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج الأول، دار النهضة، ط4، مصر، 2005، ص3.

⁴ .عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص 35.

⁵ - فتحي حسن ملكاوي، العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، دائرة المكتبة الوطنية، ط1، الأردن، 1996، ص

نشأ في بيئة متدينة بين أخوة سبعة كان أكبرهم، ووالده تاجرا صالحا هو الذي وجهه إلى حفظ القرآن الكريم¹، بل انه من فضله عليه أنه باع كل ما يملكه لكي يذهب به إلى أقرب مكان يكون فيه معهد الأزهري²، فحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات³، وطفولته كانت عادية ليس فيها شيء مشير، وكان يميزها حبه القراءة، فقد كان يقرأ كل شيء، ولم يكن هناك علم معين يغلب عليه⁴

المطلب الثاني: فكر للشيخ محمد الغزالي رحمه الله

نعني بفكر الشيخ محمد الغزالي؛ التراث الفكري الذي خلفه بعد وفاته رحمه الله، والمتمثل في عشرات الكتب المطبوعة، ومئات المقالات المنشورة، وآلاف الدروس والخطب والمحاضرات المسموعة والمرئية والمسجلة في الأشرطة والأقراص المضغوطة والمبثوثة على الشبكة العنكبوتية العالمية؛ هذا التراث الطويل العريض، والثري الخصب، لا يمكن الإحاطة به عرضاً وتحليلاً في ساعات، فكيف يمكن ذلك في مداخلة محدودة النطاق؟

ولذلك أكتفي بإشارات سريعة ولحات خاطفة أحاول من خلالها تقديم خلاصة شاملة في وصف هذا التراث ومعاله الكبرى، وذلك في ثلاث نقاط رئيسة، هي:

أولاً: المصادر المكوّنة لفكر الشيخ الغزالي.

ثانياً: الاهتمامات الكبرى التي دار حولها فكر الشيخ الغزالي.

ثالثاً: الخصائص المميّزة لفكر الشيخ الغزالي، ويوم وفاته .

أولاً: المصادر المكوّنة لفكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله:

1- القرآن الكريم: فقد حفظ محمد الغزالي كتاب الله في صباه، وظل مرتبطاً به طول حياته؛ فمنه كان ينهل، وعنه كان يصدر، وبه كان يحكم، وإليه كان يُحاكم. وهو ما تشهد به مؤلفاته، ومقالاته ودروسه، وخطبه ومحاضراته.

¹ - د علاء الدين آل رشي، هكذا علمني محمد الغزالي. ب ط، ب ب ب ب س ص 55

² - قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، مكتبة رحاب، ط1، الجزائر، 1988، ص 13

³ - عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص 936

⁴ - د علاء الدين آل رشي، هكذا علمني محمد الغزالي. ب ط، ب ب ب ب س ص 55

2- السنة النبوية الشريفة: فقد قرأ كتبها وحفظ الكثير من أحاديثها وشرح العشرات منها ووظف المئات منها في مؤلفاته، وهو ما تشهد به كذلك آثاره الفكرية التي خلفها من بعده¹.

3- التراث الإسلامي الزاخر المتنوع: حيث استفاد من كل المدارس الفكرية الإسلامية، وقرأ لروادها بدون استثناء، فقد قرأ لكل من الغزالي وابن حزم والرازي وابن رشد وغيرهم من أعلام الفكر في التاريخ الإسلامي، وأخذ منهم ما وجدته نافعا ومفيدا في دعوته واجتهاداته العلمية والفكري .

- البيئة الثقافية والفكرية والدعوية: عاش الشيخ في بيئة علمية وفكرية كانت مواراة بالعلماء المُجدِّدين والحركات الإصلاحية النهضوية، فقد درس على علماء كبار في الأزهر وتأثر بهم، مثل: الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ محمد عبدالله دراز، والشيخ محمد المدني، والشيخ علي الخفيف، رحمهم الله جميعا. وتأثر بالحركة التجديدية والإصلاحية التي قادها محمد عبده وتلميذه رشيد رضا، رحمهما الله، والتي كانت مجلة المنار صوتها المعبر. كما تأثر أكبر التأثير برائد الدعوة الإسلامية في مصر في العصر الحديث الشيخ حسن البنا رحمه الله؛ وقد التقى واحتكَّ بأعلام الدعوة والإصلاح والتجديد في العالم الإسلامي الذين كانوا يزورون مصر أو أقاموا فيها، واستفاد منهم وتأثر ببعضهم، ومنهم الإمام محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله.

- الفكر الإنساني بأبعاده ومناهله المختلفة: فهو لم ينحصر داخل الفكر الإسلامي، وإنما انفتح على الفكر الإنساني بمشاربه وامتداداته الكثيرة، واستفاد منه، مع محاكمته إلى موازين الشرع والعقل ورفض ما يتعارض منه مع الإسلام.

- التاريخ الإسلامي والعالمي: فقد قرأ الشيخ تاريخ الإسلام والمسلمين وتتبع مسار الدعوة الإسلامية خلال أربعة عشر قرنا، وخرج من ذلك بدروس وعبر وظفها في أعماله الفكرية والدعوية. كما قرأ تاريخ الأمم والشعوب الأخرى وانتفع به في اكتشاف السنن والقوانين التي تحكم حركة التاريخ، والمعادلات التي تفرض نمط العلاقات بين الشعوب.

- الواقع المعاصر محليا وعالميا: شكل الواقع المحلي والعالمي بما أفرزه من مشكلات وما ماج به من صراعات، مصدرا هاما لفكر الغزالي وثقافته ونظرتيه إلى الحياة، خاصة فيما يتعلق بحال

¹ أد. مسعود فلوسي ، مقال : نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

المسلمين وعلاقتهم بغيرهم وما عانوه ويعانونه من مؤامرات وعدوان ومشكلات داخلية لا حصر لها ولا مخرج منها.

ثانيا : الاهتمامات التي دار حولها فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله¹ :

يمكن القول: إن الشيخ الغزالي رحمه الله سخر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين، ونذر نفسه لنصرة الحق ومقارعة الباطل، ولذلك لم يترك مجالاً رأى أنه يحقق ذلك إلا وارتاده وجاهد فيه بما أمكنه من قوة وما توفر له من طاقة؛ والحق أن المجالات التي استولت على اهتمام الشيخ وظهرت فيها جهوده كثيرة ومتعددة، لكن يمكن حصرها في جبهتين:

1- الجبهة الداخلية:

- التعريف بالإسلام ومصادره وشرح أحكامه وتعاليمه:

وظيفة العالم المسلم تعريف المسلمين بدينهم وشرح تعاليمه وأحكامه لهم بما يعينهم على إدراكها وحسن العمل بها. وقد نهض الشيخ رحمه الله بهذه المهمة، واتخذها وظيفة له في الحياة، وظل يمارسها إلى وفاته. وقد ألف في ذلك مجموعة من الكتب، منها: هذا ديننا، كيف نفهم الإسلام؟ الجانب العاطفي من الإسلام، نظرات في القرآن، كنوز من السنة، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، فقه السيرة، فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء، مائة سؤال عن الإسلام، تأملات في الدين والحياة. كما تناول في دروسه وخطبه ومحاضراته الكثير من المسائل والموضوعات التي تندرج في هذا الإطار. وقد ظهر بعض ذلك في كتابيه: خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة، محاضرات الشيخ الغزالي في شؤون الفرد والمجتمع.

- بناء شخصية الإنسان المسلم المعاصر عقلا وروحا:

رأى الشيخ رحمه الله أن الإنسان المسلم المعاصر يعاني من خلل في تكوينه الفكري وفي بنائه النفسي، وذلك بسبب مخلفات قرون الجمود والانحطاط التي مر بها العالم الإسلامي، وبسبب الاستعمار الذي أفسد العقل المسلم والنفوس المسلمة بما ألحقه بالمسلمين من تدمير في مختلف مجالات الحياة ومنها ميدان التربية والتعليم، وكذا بسبب غياب العلماء الراسخين والمربين العاملين. ولذلك أخذ

¹ أ.د. مسعود فلوسي ، مقال : نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الشيخ على عاتقه مهمة إصلاح وإعادة بناء النفس المسلمة عقلا وروحا؛ عقلا بترتيب أولوياتها وتخليصها من الحرفية والجمود، وروحا بتزكية النفوس وتطهيرها من أمراض القلوب. وهو ما دار حوله عدد من مؤلفاته، ومنها عقيدة المسلم، خلق المسلم، جدد حياتك، في موكب الدعوة، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ركائز الإيمان بين العقل والقلب.

- تشخيص الأمراض المستشرية في نفوس المسلمين ومجتمعاتهم، وتقديم الأدوية الناجعة لها¹: ومن هذه الأمراض: الجهل بالدين الصحيح، والجهل بالحياة، والغفلة عن الوظيفة الحضارية، وغياب الرؤية الواضحة للواقع، والغفلة عن مخططات الأعداء ومؤامراتهم، والانشغال بتوافه الأمور وترك معاليها، ومنها شيوع التدين المغشوش الذي يعتبر السبب الأساس في كثير من الأمراض التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، والعامل الرئيس الذي يعوق نهضتها وتقدمها؛ وقد ظهر هذا الاهتمام عند الشيخ في عدد من كتبه، ومنها: مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، سر تأخر العرب والمسلمين، الإسلام والطاقات المعطلة، علل وأدوية، من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، الحق المر.

- محاربة البدع والخرافات والأوهام المعششة في أذهان المسلمين والظاهرة آثارها في سلوكياتهم:

بفعل التخلف الحضاري وسيادة الجهل وغياب العلم الصحيح، سادت في حياة المسلمين الكثير من البدع، وانتشرت بينهم الكثير من الخرافات والأوهام التي صدقتها عقولهم واستسلمت لها وعجزت عن إدراك تهافتها وسخفها؛ وقد كان مما اجتهد الشيخ رحمه الله في القيام به؛ العمل على محاربة هذه البدع والخرافات وتطهير حياة المسلمين وعقولهم منها. ومن مؤلفاته في ذلك: ليس من الإسلام، الإسلام والطاقات المعطلة.

- ترشيد مسار الدعوة الإسلامية وتصحيح أخطاء الدعاة:

قامت في هذا العصر صحوة إسلامية كبيرة، وظهرت تيارات دعوية إسلامية عديدة، عمل كل منها على دعوة المسلمين إلى العودة إلى دينهم والالتزام بأحكامه، لكن هذه التيارات تباينت مناهجها

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

وتعددت طرقها في الدعوة، وقد أدى ذلك إلى ظهور الخلافات والنزاعات والخصومات بينها، كما أنها وقعت في أخطاء تنظيمية وحركية وسلوكية فادحة جرت عليها الوبال ومنعتها من تحقيق أهدافها وعاقبتها عن الوصول إلى غاياتها. لذلك كان من الاهتمامات التي شغلت الشيخ الغزالي رحمه الله؛ تصحيح مسار الدعوة وترشيد مسيرة الصحوة وتوجيه الدعاة وتحذيرهم من الأخطاء المضرة بالدعوة وبالإسلام نفسه. وقد كتب في هذا الإطار عدة مؤلفات، منها: في موكب الدعوة، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنهما الخامس عشر، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، هموم داعية، مستقبل الإسلام خارج أرضه، الحق المر، الطريق من هنا، جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج¹.

- تقويم التراث الإسلامي وتنقيته مما ليس منه وتصحيح المفاهيم الفكرية الخاطئة في أذهان

المسلمين: من خلال قراءاته الواسعة ومطالعته الكثيرة في كتب التراث الإسلامي بعد تسلحه بموازين القرآن والسنة؛ رأى الشيخ الغزالي رحمه الله أن هذا التراث على الرغم من الخير الكثير الذي ينطوي عليه، دخلته الكثير من المفاهيم الخاطئة، وتسربت إليه الكثير من الآراء الدخيلة والغريبة عن الإسلام، مما جعل هذا التراث يتحول إلى سبب للحمود والقعود والاستقالة من الحياة، وهو ما يتنافى مع الإسلام الذي يدعو إلى الحياة والحركة والنشاط. ولذلك ألف مجموعة من الكتب لتنقية التراث وتصحيح المفاهيم الخاطئة فيه وكشف الآراء الدخيلة التي تسربت إليه، ومنها: كيف نتعامل مع القرآن؟ السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل.

- مقاومة الاستبداد السياسي وكشف آثاره المدمرة في حياة المسلمين فردا ومجتمعاً

وأمة: لاحظ الشيخ الغزالي من خلال قراءته للتاريخ الإسلامي، أن الاستبداد السياسي وسيادة الملك العضوض الذي لا يعترف بالشورى في تاريخ المسلمين، كان أحد الأسباب الرئيسة لتخلف العالم الإسلامي وتراجع الحضاري وعجزه عن النهوض، وسبباً رئيساً كذلك لوقوعه فريسة للاستعمار والاحتلال الأجنبي. وقد عالج الشيخ الغزالي موضوع الاستبداد السياسي وآثاره في حياة المسلمين وموقعهم في هذا العالم، باستفاضة في عدد من كتبه، ومنها:

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الإسلام والاستبداد السياسي، كفاح دين، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، أزمة الشورى في المجتمعات العربية والإسلامية، الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية.

- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، ومحاربة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين: أدرك

الشيخ الغزالي رحمه الله أن من أسباب تخلف المسلمين وضعفهم أمام أعدائهم؛ شيوع الخصومات والنزاعات بينهم وتمزق كياناتهم وتشتت شملهم ونشوب الحروب بينهم، ولذلك كان من اهتماماته التي استأثرت بالكثير من جهوده وأنشطته¹ العمل على توحيد صفوف المسلمين والدعوة إلى التقارب بينهم ولم شملهم واجتماعهم على المتفق عليه وهو كثير والتسامح بينهم في المختلف فيه وهو قليل؛ ويمكن اعتبار مؤلفات الشيخ رحمه الله كلها تصب في هذا الاتجاه، إذ ما من كتاب منها إلا ونجد فيه حديثاً عن هذا الموضوع بتفصيل أو إيجاز، ونذكر منها:

دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، وغيرها.

-2- الجبهة الخارجية:

- رد الشبهات التي تُثار حول الإسلام وأحكامه: لم يفتأ أعداء الإسلام من مستشرقين

ومستغربين وعلمانيين يشنون الغارات الشعواء على أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها، متهمين إياها بالجمود تارة، وبالتخلف تارة، وبالقسوة تارة. كل ذلك لصد غير المسلمين عن الإيمان بهذا الدين، وتزويد المسلمين أنفسهم في العمل بأحكامه. وقد حمل الشيخ رحمه الله لواء الدفاع عن الإسلام ومقارعة خصومه وإثبات تحافت ما يفترونه عليه من أكاذيب، وألف في ذلك عدة كتب منها: دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، الإسلام والأوضاع الاقتصادية، الإسلام والمناهج الاشتراكية، الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، من هنا نعلم، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام: دحض شبهات ورد مفتريات.

- مقاومة الغزو الفكري والثقافي الغربي: في العصر الحديث، وبعد خروج الاستعمار العسكري

من بلاد المسلمين، حل محله الاستعمار الثقافي والفكري، حيث سخر الغرب مراصده الفكرية

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

ومراكزه الثقافية والإعلامية لبث السموم العقديّة والثقافيّة والفكريّة التي من شأنها تشويش عقول المسلمين، وإصابتها بالشك في دينها وحضارتها وتاريخها؛ ولذلك تمّحض المفكرون المسلمون ومنهم الشيخ الغزالي رحمه الله بواجب مواجهة هذه السموم وكشفها وفضح الوسائل التي تُسوّق من خلالها، حيث ظهرت له عدة كتب في هذا المجال، منها: ظلام من الغرب، الغزو الثقافيّ يمتد في فراغنا، معركة المصحف في العالم الإسلاميّ.

- **كشف عيوب الحضارة الغربية المعاصرة وضررها على البشرية:** على الرغم من اعتراف الشيخ بما حققته الحضارة الغربية الحديثة من كشف علمية وتقدم مادي هائل، ودعوته للاستفادة منها في هذا الإطار، إلا أنه كشف أن لهذه الحضارة وجهاً آخر مظلماً، وهو ما جرته على البشرية من عدوان على الشعوب المستضعفة، وما حملته من فساد في الأخلاق وانحطاط في الضمير¹ ودمار في البيئة. وقد خصص لذلك عدداً من كتبه، ومنها: ظلام من الغرب، الاستعمار أحقاد وأطماع؛ كما أنه أشار إلى ذلك في كتب أخرى، ومنها: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم.

- **مواجهة التيارات والحركات المعادية للإسلام وفضح مخططات أتباعها ضده:** من استشراق واستعمار وشيوعية وصهيونية وتبشير وعلمانية، هذه التيارات التي لم يدخر أتباعها ومعتنقوها وسعاً في الكيد للإسلام والترص بالمسلمين وإيقاع الأذى بهم، في الأزمنة الماضية وفي العصر الحاضر؛ وقد وجد الشيخ رحمه الله أن من واجبه أن ينهض إلى الإسهام بما يستطيع من جهد في مواجهة هذه التيارات وكشف ألاعيبها وفضح مخططاتها ومؤامراتها، وتجلي هذا الجهد في عدد من كتبه، ومنها:

الإسلام في وجه الزحف الأحمر، اليهود المعتدون ودولتهم إسرائيل، قذائف الحق، صيحة تحذير من دعاة التنصير، حصاد الغرور، الحق المر.

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

ثالثاً: خصائص فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله:

سنجمع الخصائص المهمة لفكر الشيخ محمد الغزالي في النقاط التالية :

1- الربانية (الحرارة الإيمانية: تسري الروح الإيمانية في التراث الفكري للشيخ الغزالي كما تسري الكهرباء في أسلاكها، وهذه الروح يُحسها القارئ لما كتب الشيخ والمستمع لما ألقى من دروس أو خطب أو محاضرات، وهي التي أعطت هذا الفكر القوة والتأثير، ومكنته من النفاذ إلى العقول المفتوحة والقلوب الضامئة في سهولة ويسر.

2- الأصالة: فهو من معين القرآن والسنة كان ينهل وإليهما كان يؤوب، ومن معين التراث الفكري الإسلامي الزاخر كان يغرف ويستفيد¹.

3- المعاصرة: فقد عاش بإسلامه في العصر الحاضر وليس في أزمنة ماضية، وعالج قضايا المسلمين في هذا العصر، وقدم الأدوية لأمراضهم الحضارية، ورسم الحلول الإسلامية لمشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ وإنه لكذب وافتراء ما زعمه البعض ممن يكتفون بإلقاء التهم الجزافية دون تثبت، من أن الشيخ الغزالي رحمه الله أخضع أحكام الإسلام لروح العصر وأراد أن يوافق معطيات الحضارة الغربية الحديثة وإن تعارضت مع الإسلام. فالشيخ رحمه الله وإن دعا المسلمين إلى أن يعيشوا عصرهم لم يدعهم إلى ترك دينهم والتخلي عن أحكامه لتحقيق ذلك.

4- المقاصدية: ففكر الشيخ الغزالي فكر مقاصدي، يتوخى تحقيق مقاصد الشارع الحكيم في حياة المسلمين، ولذلك نجده يهتم بالكليات والمحكمات والقطعيات ويركز عليها ويجتهد في إثباتها، ويعتبر الجزئيات والفرعيات والظنيات وسائل لتحقيقها، وليست غايات بحد ذاتها. وينعى على من يتشبثون بالجزئيات حتى وإن أدت إلى هدم الكليات، ومن يحرصون على الظنيات وإن أدت إلى تضييع القطعيات، ومن يتتبعون المشابهات وإن جنت على المحكمات.

5- الاستيعاب والشمول: فقد تناول بالدراسة كل الموضوعات الإسلامية من عقيدة وعبادة ومعاملات وأخلاق، وعالج كل القضايا المطروحة في مجال الفكر الإسلامي المعاصر، وقارع خصوم الإسلام بتياراتهم المختلفة وتوجهاتهم المتعددة فيما طرحوه ضده من شبهات، وكشف مخططاتهم ومؤمراتهم على الإسلام والمسلمين؛ وإن

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

الباحث المنصف ليحتمل كيف أمكن للشيخ رحمه الله أن يرتاد كل هاته المجالات ويعالج كل هذه القضايا ويحارب على كل هذه الجبهات؟

إنها لاشك رعاية الله هي التي كانت تحوطه، وقوة الله هي التي كانت تدفعه وليست قوته الذاتية.

6- الوضوح والعمق: فكر الشيخ الغزالي واضح وسهل الفهم والاستيعاب، فليس فيه غموض أو تحلُّل، حيث كان الشيخ يعبر عن رأيه بصراحة وشجاعة ووضوح ودون لفٍّ أو دوران، ومع ذلك فهو فكر عميق في مضمونه وأسلوب عرضه وحُججه ومراميه، ورشيق في عباراته وتراكيبه. وإنها لمعادلة صعبة أن تجمع بين الوضوح والعمق في آن واحد، في حين أن كثيرين يعتبرون أن من أمارات العمق في التفكير التعقيد في الأسلوب والغموض في العبارة، وهو ما كشف الشيخ الغزالي بمؤلفاته ومقالاته الفريدة ودروسه وخطبه ومحاضراتها المتميزة خطأه وتحافته.¹

7- الوسطية والاعتدال: حيث التزم الشيخ فيما انتهى إليه من آراء وما أدلى به من اجتهادات وما دعا إليه من أفكار، وفي تعامله مع الدين والواقع والحياة والناس، مبدأ التوسط والتوازن، وعدم التشدد والغلو أو التفریط والتسيب.

8- التجديد: فقد جدد في الموضوعات وجدد في أسلوب العرض، حيث "قدم رؤى تجديدية في ميادين عدة، من أبرزها:

تفسير القرآن الكريم، وتصحيح تعامل المسلمين مع السنة النبوية، وطرح اجتهادات وترجيحات فقهية وفكرية في العديد من القضايا المعاصرة...".

كما أنه "بنى منهجاً جديداً في الدعوة، يتفق مع أحدث ما توصلت إليه نظريات الاتصال والإعلام في توصيل الرسالة إلى المتلقي وإقناعه بها، ما جعله ينقل مسيرة التجديد من الصفوة إلى الجماهير".

9- الجاذبية والتأثير: فقد رزق الله عز وجل الشيخ أسلوباً رائعاً وعبارة رشيقة وقدرة كبيرة على حسن البيان وجودة العرض، إلى جانب الإخلاص والصدق اللذين يسريان في كلامه، وهو ما جعل كتاباته ودروسه

¹ أ.د. مسعود فلوسي، مقال: نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

ومحاضراته تحظى بالإعجاب والتقدير؛ ولذلك فإن كل من قرأ للشيخ رحمه الله أو سمعه يتحدث يتأثر به وينجذب إليه ويرغب في الاستفادة من علمه وفكره.¹

- وفاته:

رحل من عالمنا الفاني الى دار البقاء شيخنا الجليل محمد الغزالي يوم السبت التاسع عشر من شوال العام 1416 هـ الموافق للتاسع من آذار (مارس) 1996 عن 79 عام ودفن بالبقيع . فرحم الله شيخنا الجليل محمد الغزالي وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا.²

المبحث الثالث : العناصر الأساسية في عمارة المسجد.

وقبل التطرق إلى رسالة العلماء والدعاة في عمارة المسجد بالدروس والمصلين يجب الإشارة إلى العناصر المكونة للمسجد والمتمثلة في المطلب الأول كالتالي :

المطلب الأول: العناصر المكونة للمسجد .

سنذكر في هذا المطلب العناصر الأساسية المكونة للمسجد وعماراته من الناحية المعمارية والهندسية حتى يسهل على طالب العلم معرفة هذه الأسماء وهي كالتالي :

أولاً: بيت الصلاة :

ويسمى أيضاً حيز الصلاة أو الظلة أو الرواق ووظيفته أنه مكان الصلاة في المسجد ، حيث يقف الناس في استواء تام في صفوف بمحاذاة القبلة، وهناك عدة أشكال لبيت الصلاة فقد يكون مستطيلاً أو شبه منحرف أو دائرة³ .

ثانياً: الصحن :

وهي المساحة المكشوفة من المسجد وتتصل بحرمه وأروقته وجدرانه الخارجية وفي كثير من المساجد يضم الصحن مصادر للمياه يتوضأ منها الناس وتزرع فيه الأشجار أحياناً، ويستفاد منه في استيعاب المصلين إذا زادوا عن عن طاقة المسجد⁴ .

¹ أ.د. مسعود فلوسي ، مقال : نظرات في فكر الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

² - فتحي حسن ملكاوي العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي ، مرجع سابق، ص1

³ محمد حسن نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة ، ط1، دار الشرق، القاهرة، 2002 م ، ص 53 .

⁴ محمد حسن نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، نفس المرجع ، ص 56 .

ثالثا: القبلة :

بكسر القاف ، وهي مصدر المسجد ، وهي جداره المتجه نحو الكعبة ، فإذا صلى الناس اتجاهها كانت وجوههم ناظرة إلى بيت الله في ذلك البلد الحرام ، وكانت قبلة الرسول صلى الله عليه وسلم الأولى ناحية بيت المقدس ، ثم حولها الله سبحانه و تعالى إلى اتجاه الكعبة، فتحولت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم من الشمال إلى الجنوب ¹.

رابعا: المحراب :

بكسر الميم وهو صدر البيت وسمي بذلك لانفراد الإمام فيه وتعارف العلماء على إطلاق كلمة المحراب على جدار القبلة، وقد تطورت المحاريب وأخذت أشكالاً مختلفة وأصبحت ناحية من نواحي التنافس في الابتكار بين المعمارين ².

خامسا: المنبر :

سمي منبرا لارتفاعه وعلوه ومعاجم اللغة لاتطيل فيه، وعندما بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده كان منبره مجرد ارتفاع في الأرض إلى جانب موضع المحراب، وتطورت وأصبحت تصنع بالخشب وكبر حجمها ³.

سادسا: المدخل :

تملي وظيفة المسجد كمكان لصلاة ضوابط خاصة في تحديد موضع المدخل في الحائط الخلفي للمسجد ⁴.

سابعا: المآذن:

لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه ولا عهد الخلفاء مآذن في المسجد ، وكان بلال رضي الله عنه يضعه على دعامة مربعة بدار عبد الله بن عمر ويرفع الأذان من فوقها ووعند عمارة الوليد

¹ حسين مؤنس، المساجد، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1989، م ، ص 62 .

² محمد حسين نوي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق ، ص 72 .

³ حسين مؤنس، المساجد، مرجع سابق ، ص 70 .

⁴ حسين مؤنس، المساجد ، نفس المرجع ، ص 72 .

للمسجد جعل له أربع مآذن، ويقصد بالمتذنة البناء المرتفع الذي يرتقي إليه المؤذن ليعلن دخول وقت الصلاة¹.

وهذه هي العناصر الأساسية لعمارة المسجد، واتفق علماء الآثار المتخصصون في العمارة الإسلامية أن تطور المساجد مرتبط بالحلول الهندسية التي ابتكرها المعماريون المسلمون للمشاكل الفنية التي صادفتهم، وبداية تطور المساجد يبدأ بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، ومسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد عمرو بن العاص في الفسطاط والتي تمتاز كلها بالبساطة الكاملة وكلها مثبتة على قواعد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ارتبطت عمارة المساجد بالتشيد والبناء، لا بد من التكلم عن عمارتها بالمصلين ودور العلماء والمشائخ في تحقيق رسالته التي من أجلها بني المسجد.

المطلب الثاني: العلماء ودورهم في تحقيق رسالة المسجد²

إن أهم الأمور التي يمكن حالياً أن يحققها العلماء ويؤدوها للمجتمع والأمة من خلال المسجد مايلي :

1. الإمامة وما يتبعها وما يلحق بها .
2. الخطابة في الجمعة والاعياد وغيرها .
3. الفتاوى .
4. الدروس والحلق .
5. المحاضرات والندوات .
6. الكلمات والتوجيهات والمواعظ .
7. سائر أعمال الحسبة الأخرى التي يمكن أن تحقق من خلال المسجد حسب نظر المشايخ .

أولاً : الإمامة :

المقصود بالإمامة هنا : إمامة المصلين بالمسجد .

¹ محمد حسين نوي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة مرجع سابق، ص 64 .

² د. ناصر عبد الكريم العقل، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ، ص 17 - 19 .

والإمامة شأنها عظيم في الإسلام، ولست أقصد الإمامة العظمى (إمامة السلطان) لأن هذا ليس مجالها، إنما كان الحديث عن إمامة الصلاة .

والإمامة كما أنها تعني تقدم المصلين في الصلاة فهي كذلك تعني تبعاً لذلك تعليمهم وارشادهم وتفقد أحوالهم ، وتوجيههم إلى أن يكونوا على المستوى اللائق في دينهم وديارهم .

لذا من أهم الضمانات في تحقيق رسالة المسجد أن يتولى العلماء والمشايخ إمامة المساجد فالأمثل فالأمثل .. وإذا أهمل العلماء هذا الأمر تصدر للإمامة من يقل فقههم وعلمهم من العوام وأشبه العوام ، أو ذي النزاعات غير المرضية ، مما يؤدي إلى ظهور نزاعات الأهواء والاجتهادات الخاطئة، ونحو ذلك.

ثانياً: الخطابة :

وهي خطب الجمعة والعيدين والاستسقاء، وهي من شعائر الدين، وقد حدد الشرع أركانها وشروطها، ولست بصدد التفصيل في ذلك .

لكن يهمني في هذا البحث الإشارة إلى أن خطب الجمعة أهم واجبات العلماء والمشايخ ، وكبار طلاب العلم ، وهم - بحمد الله - متوافرون في بلادنا ، وأكثرهم قائم بواجبه فعلاً ... لكن ليس هذا بالقدر الكافي حيث نرى - في القرى والأرياف بخاصة - أنه يتولى الخطابة من تتوفر فيه الأهلية مع وجود العالم أو طالب العلم الأجدر . خاصة القضاة وخرابو العلوم الشرعية، وهذه من الظواهر التي يجب أن يعنى بها العلماء مع الجهات المسؤولة .

ثالثاً : الفتوى :

الفتوى من أعظم مهام العلماء لأنهم أهل الذكر والله تعالى يقول : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .

أجدر مكان تصدر منه الفتوى : المسجد؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسألون الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو في المسجد أكثر من سؤالهم له فيما سواه .

كما أن الفتوى في المسجد تعم بما الفائدة لحظور طائفة من المصلين غالباً، ولذا درج المسلمون قديماً وحديثاً على اعتبار المسجد أفضل بقعة تنطلق منها الفتوى .

وهي اليوم أعم فائدة، حيث توفرت وسائل الإعلام والإبلاغ التي تتجاوز المسجد عبر مكبرات الصوت والأشرطة ونحوها

فالفتوى يجب أن يتصدى لها العلماء وطلاب العلم المتمكنون، ولا يترك الناس للأحداث والمتعلمين، وقليلي الفقه في الدين، وربما أهل أهواء أحيانا .

لذا يجب أن يعنى أئمة المساجد بهذه المسألة عناية تامة ، كأن يقوموا بالتنسيق مع المشايخ وأهل الفتوى يجلب المفتين وعقد جلسات الفتوى في المساجد بشكل منتظم، لأنه كثيرا ما يتعرض¹ للفتوى- عبر منابر المساجد والكلمات التي فيها الوعظ - من ليس بأهل الفتوى فيفتن الناس، أو يوقعهم في الحرج² .

رابعا : الدروس :

أعني بها تلكم الحلقات العلمية التي تقام في المساجد، يتعلم فيها الناس أصول الدين وفروعه ومتطلباته، في العقيدة والأحكام والتفسير والحديث واللغة وسائر العلوم الشرعية وما يلحق بها .

فالدروس أهم المجالات وأعظمها فائدة، كما أنها الوسيلة الأنفع والأجدى والأبقى، وقد أثبتت التجارب عبر تاريخ الاسلام الطويل أن الدروس العلمية الشرعية، هي الطريقة التربوية الأسلم في نشر الدين وتعليم الناس، وتفقيهم في الدين، وكانت أعظم وسائل العلم والتعليم والتربية عند السلف الصالح، ولا تزال أفضل الوسائل لذلك ، وعلماء الأمة هم معلموها، ويجب أن يتصدروا الدروس الشرعية في كل مكان ، والدروس في المساجد بصفة خاصة .

ولدروس العلماء في المساجد خصائص تميزها، منها :

- 1- أنه يتحقق فيها معنى مجالس الذكر أكثر من غيرها ، حين تكون في بيت من بيوت الله (وهو المسجد) ، وتحضرها الملائكة ، ويباهي الله بأهلها ملائكته³ .
- 2- أن المتلقي في المسجد يشعر بالطمأنينة والسكينة والهدوء والسمت أكثر من أي مكان آخر .
- 3- أن الناس في المساجد يكونون أكثر التزاما للأدب والإنصات واحترام المكان والحضور .
- 4- جلوس المتلقي في المسجد يجعله أكثر استعدادا لقبول العلم حين يشعر أنه في مكان الصلاة ، والأصل أن يكون على طهارة ويحافظ على ذلك .

¹ د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق ، ص 20

² د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق ، ص 21 .

³ د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق ، ص 22 .

وفي الجملة فإن الدروس هي التي تربى طلاب العلم؛ لأن الدروس تتسم غالباً بالاستمرارية ، والأصل في طلاب الدروس الملازمة للشيخ المدرس ، وتلقي العلم عنه مقروناً بالعمل والأدب والسمت ، إذ العالم قدوة في علمه وعمله .

أصناف الدروس :

والدروس التي يحتاجها الناس اليوم أصناف :

* منها الدروس العلمية المركزة :

وهي تلكم الدروس التي ينبغي أن يتصدرها المشايخ الكبار وطلاب العلم المتمكنون ، ومن أهم مواصفاتها :

- أن تكون في أحد العلوم الشرعية أو مايجدها .
- وأن تكون على يد شيخ أو طالب علم متمكن فيما يدرسه .
- أن تكون على سمع العلماء وأدبهم .
- أن يكون الطلاب ممن تتوفر فيهم صفات المتلقي من حيث الاستقامة والأهلية والأدب .
- أن يأخذ الدرس صفة الثبات والاستمرارية .
- أن يتلقى الدارس العلم بالتدرج حسب توجيه شيخه .

الدروس هي الأنفع والأبقى، والتي يمكن للشيخ أن يربي تلاميذه فيها على عينه ويتأثرون بسمته ويجيزهم باطمئنان¹ .

* ومنها الدروس الخفيفة :

وهي الدروس الموجزة المؤقتة التي يلقيها الشيخ في زمن محدود ، كأسبوع ، أو شهر ، أو في حلقة ذات زمن محدد قصير، كالحلقات والدروس التي تلقى في الدورات أو المواسم الثقافية ، أو المراكز الصيفية ونحوها .

¹ د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق، ص 23 .

وهذه الدروس طيبة ومفيدة ، لكنها لا تُخَرِّج طلاب العلم ، كما أنه لا يتأتى فيها للشيخ أن يتعرف على على تلاميذه ، ول يتابعهم ويتأكد من مستوياتهم فضلا عن أن يجيزهم ، فهي أشبه بدورات التوعية والتثقيف .

* **الدروس الرافدة** : وهي تلكم الدروس التي يقوم بها طلاب العلم الصغار في تعليم العلوم الشرعية الأولية، والتي لا تحتاج إلى التعمق في العلم، أو التبحر في العقائد والأحكام، ويجب أن تكون هذه الدروس في المساجد، وتحت إشراف العلماء وطلاب العلم الكبار ورعايتهم، ومتابعتهم ، لئلا تنحرف بهم السبل يمينا أو شمالا، فلاصغار والأحداث من طلاب العلم إذا تركوا يعلمون الآخرين دون إشراف ولا توجيه ربما يصيبهم التعالم والغرور، وربما يشطح أحدهم وتستهو به الأهواء دون أن يشعر.

* **حلق تحفيظ القرآن** :

تتولى تعليم الدارسين شيئا من مهمات الدين في العقيدة والأحكام بالإضافة إلى مهمتها التربوية والأخلاقية من خلال ذلك ، ومكانها الطبيعي المسجد، ولا يلزم أن يتولى العالم بنفسه هذه المهمة وحده ، بل لا بد أن يقوم بها كل من يجيدها ولو لم يكن عالما.

لكن يجب أن يرعاها ويشرف عليها العلماء وكبار طلاب العلم من أئمة المساجد وغيرهم ، وأن يتأكدوا من سلامة نهجها علميا وعقديا لئلا تكون بؤرة للبدع والأهواء¹.

خامسا : المحاضرات والندوات

المحاضرات والندوات تكون - في نظري - في امقام الثاني بعد الدروس، وهي نمط من الخطابة وترادفها ، وأفضل مكان للمحاضرات والندوات هو المسجد، كما أن العالم هو أولى من يقوم بالمحاضرات في المساجد . و في عصرنا صار للمحاضرات شأن كبير، وكثر الاعتماد عليها في إيصال المعلومة للسامعين، وهيأت الجامعات والهيئات والمؤسسات والمكتبات قاعات مخصصة للمحاضرات ، تضاهي المساجد وربما تسببت في تعطيل كثير من المساجد في أكثر من البلاد العربية .

¹ د. ناصر عبد الكريم العقل، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق ، ص 24

وبالرغم من أنه وفي الآونة الأخيرة بدأ يعود للمسجد شيء من الاعتبار ، فإنه لا يزال الأمر يحتاج إلى مزيد من الإهتمام من العلماء بصرف أنظار الناس إلى المساجد وإعادة الإعتبار لها ، وذلك يجعلها مركزا لنشر العلم والتوجيه والوعظ والارشاد ومنطلقا للأنشطة العلمية والاجتماعية والدعوية .

سادسا : الكلمات والتوجيهات والمواعظ :

وأعني بها مايلقيه العالم وطالب العلم على جماعة المسجد من توجيهات ومواعظ موجزة دون المحاضرة والخطبة، يتناول فيها ما يحتاجه المصلون وجماعة الحي في أمورهم الشرعية والاجتماعية وغيرها .
أهمها: تعليم أصول الدين، والأحكام ، والآداب، والوعظ، والتنبيه على الأخطاء وبعض جوانب التقصير، ومعالجة المشكلات الاجتماعية والتربوية ونحو ذلك¹ . وكما أن منطلق هذه التوجيهات هو المسجد ، فكذلك يحسن أن تكون بعد الصلوات، أو قبيل الإقامة، حيث يجتمع أكبر عدد ممكن من المصلين (جماعة المسجد) ويتولى ذلك أئمة القوم ، سواء كان هو الإمام أحد المأمومين من العلماء وطلاب العلم.

وكان سلفنا الصالح يحرصون على هذه الطريقة ، وكان الناس في بلدنا يفعلون ذلك إلى وقت قريب . فكان الإمام أو أحد المشايخ وطلاب العلم الحاضرين يتعهد المصلين بأفرادهم ومجموعهم يقرئهم القدر الضروري من القرآن والحديث ، وأركان الإسلام والإيمان، وسائر ضروريات الدين من أحكام الصلاة وشروطها وواجباتها والطهارة والصيام والزكاة والحج والسنن والآداب والسلوك.

* الخطاب الوعظي :

إن الخطاب الوعظي اليوم يحتاج إلى تجديد، فمما يفتقر إليه مجتمعنا اليوم ويحتاجه سائر الناس - حتى طلاب العلم - الخطاب الوعظي ، فإن قلوب الناس رانت عليها القسوة، ورغم كثرة مصادر التلقي والعلم والثقافة إلا أن الجانب الوعظي لا يزال ضعيفا. هذا مما ينبغي أن يعنى به المشايخ وسائر الأئمة والخطباء، والدعاة والمرشدين ، وفق الله الجميع لما فيه الخير² .

¹ د. ناصر عبد الكريم العقل أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، مرجع سابق ، ص 25-26 .

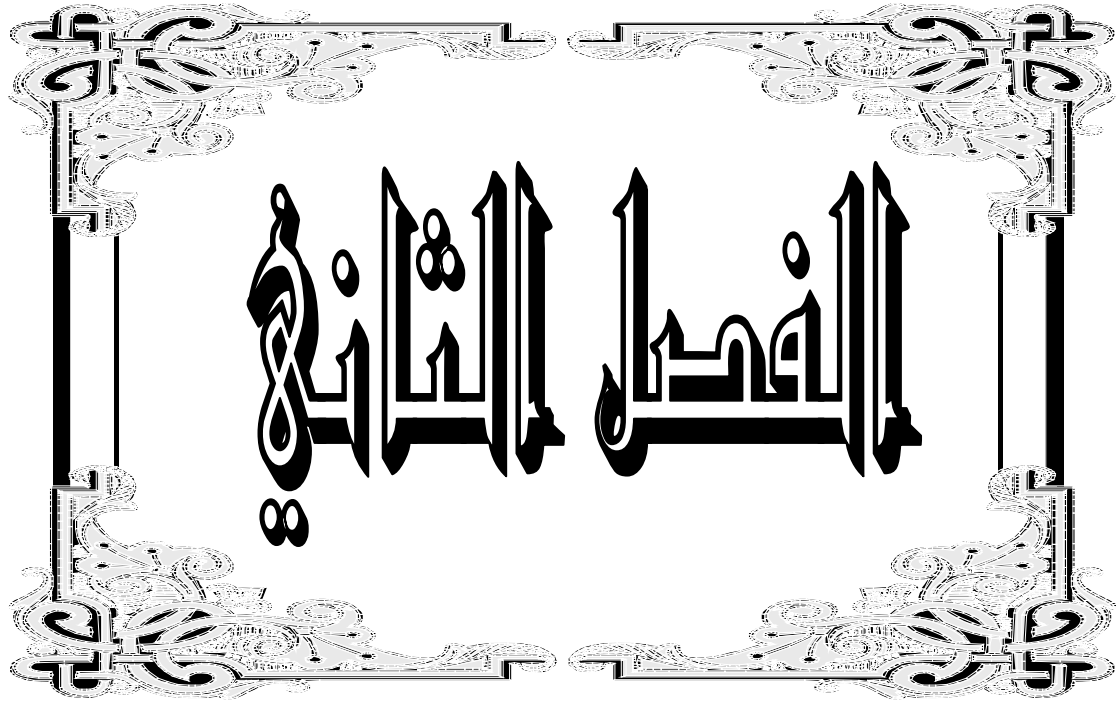
² د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، نفس المرجع ، ص 26 .

سابعاً : أعمال الحسبة الأخرى :

مما يحسن أن ينطلق من المسجد بإشراف العلماء وتوجيههم : أعمال الحسبة والأعمال الخيرية ، وأعمال البر مثل : بث روح التعاون والتكافل والتراحم في جماعة المسجد وتوجيهه المقصرين في الصلاة وحضور الجماعة، وتفقد أحوال الجماعة وأهل الحي¹ في سائر الأمور الشرعية ، والأخلاقية والمادية ، والحرص على ما يجمع الشمل ، وينشر الفضيلة ويحارب الرذيلة ، وتدريب طلاب العلم على الكلمات والوعظ والخطابة ، والفتوى وأعمال الحسبة بإشراف من المشايخ .

ولأن هذه الأمور من مقاصد الشرع وتتعلق بمصالح الناس ، وتمس حرياتهم لذا يجب أن يتولاها أهل العلم والحلم والفقه والدين، وممن لهم اعتباره واحترامه بين المجتمع من العلماء والصالحين المشهود لهم .

¹ د. ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد ، نفس المرجع ، ص 27 .



الفصل الثاني

المبحث الأول : بطاقة تقنية للمسجد العتيق محمد الغزالي

المطلب الأول : التسمية والموقع .

المطلب الثاني : تاريخ بناء المسجد وتطور عمارته.

المطلب الثالث : تاريخ الإمامة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد .

المبحث الثاني : الجهود الدعوية للمسجد العتيق محمد الغزالي .

المطلب الأول : الحلقات القرآنية ودورها في تربية النشأ .

المطلب الثاني : الوعظ الخطابي ودوره في تثقيف وتعليم المجتمع .

المطلب الثالث : الدروس و الحلقات الإيمانية وأثرها على حياة المسلم .

المبحث الثالث : نموذج من الخطب والدروس الدعوية .

المطلب الأول : نموذج من خطبة الجمعة للدكتور كمال قدة .

المطلب الثاني : نموذج من الدروس الأسبوعية للاستاذ السعيد رزوق

المبحث الأول : بطاقة تقنية للمسجد العتيق محمد الغزالي

المطلب الأول : التسمية والموقع .

أولاً: الموقع:

يقع المسجد العتيق محمد الغزالي في حي المنظر الجميل بولاية الوادي ، جنوب الطريق الوطني رقم 16 ، وطريقة الوصول إليه من الشارع الموازي لفيلة الأبحاث للدرك الوطني بحي المنظر الجميل .¹

ثانياً : تسميته :

الجامع العتيق كان الاسم الأول لهذا المسجد ، ثم بعدما نصب الإمام كمال قدة إماماً له سماه المسجد العتيق محمد الغزالي تيمناً بالعالم الفقيه الذي درس على يده في جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة وتأثر بعلمه ومنهجه .²

المطلب الثاني : تاريخ بناء المسجد وتطور عمارته .

من المعلوم أن لكل مدينة مسجدها الذي يلتقي فيه سكانها لأداء صلاة الجمعة والصلوات الخمس، ويعتبر مسجداً هذا من أقدم المساجد في حي المنظر الجميل بمدینتنا الوادي حيث يقال بأن تأسيسه مر بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى : كان بناؤه الأول قبل الاستقلال سنة 1902 م ، حيث كان مسجد مربع الشكل به سباط ظهرأوي وسباط شرقي بهما قباب .

المرحلة الثانية : جدد سنة 1985م على مجموعة من رجال الحي حيث بني مصلى المسجد بالاسمنت وكان أيضاً مربع الشكل 24 على 24 م ثم أنشأ له صورا فأصبح طوله 60 متراً وتوسع المسجد من الخلف وبنو فيه مائضة للوضوء من الخلف .

المرحلة الثالثة : وفي سنة 2016 هدموا المائضة القديمة وبنيت مائضة جديدة وفوقها بيتين واحد للأستاذ المدرس الخطيب والآخر لأستاذ التعليم القرآني،

¹ مقابلة مع الأستاذ رضا باهي، مدير مكتبة المسجد العتيق الغزالي .

² مقابلة مع الأستاذ رضا باهي .

المرحلة الرابعة : تمت توسعته سنة 2018 من الناحية الأمامية حيث بني مصلى جديد أمام المصلى القديم حيث بلغ طول المسجد الكلي 50 مترا وهو لا يزال قيد الانجاز .

كما يحتوي المسجد على مكتبة خاصة بالكتب ومصلى علوي وبيتين للأئمة وغرفة الضيافة يستقبل فيها الامام الضيوف ومدرسة قرآنية تابعة له ، كما يتسع المسجد لـ 1200 مصلي تقريبا¹ .
المطلب الثالث : تاريخ الأئمة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد .

أولا : الأئمة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد قديما

تولى الخطابة به ثلة من الأئمة ومن أهل الحي نذكرهم بالترتيب التالي :

عبد القادر بيه و عبد القادر خلادي الملقب ب (ليلو) و عبد الله باهي وبله باسي الطيب والتجاني ببوخة وكمال قدة ومحمد بن مالك و عبد الستار قزي محمد مرابط ومن بين الأئمة المتطوعين في الخطابة والتدريس به الأستاذ السعيد رزوق والأستاذ جمال مريقة² .

كما تولى الآذان بهذا المسجد مجموعة من أهل الحي نذكرهم بالترتيب التالي :

مسعود فوحمة وأحمد بلعيد وبشير قناني و ملين بروبة ومحمد الصالح باهي ومحمد الباهي وعز الدين فوحمة وعلي التومي وآخرين متطوعين منهم كعلة محمد وعبد المالك الباهي وعبد الحميد عيدان ومحمد شتحونة وباهي الطيب³ .

ثانيا: الأئمة والمؤذنين القائمين على المسجد حاليا

1. الأستاذ المدرس القائم بالإمامة (محمد مرابط) :

ولد في 16 سبتمبر 1978 م في بلدية ورماس ، درس في ابتدائية البشير زريقي وكذلك ابتدائية الصادق اللبي ، ثم واصل تعليمه في إكمالية البشير الزريقي التي حولت من ابتدائية إلى إكمالية ، ثم انتقل إلى ثانوية حفيان محمد البشير ، وبعد ذلك التحق بجامعة العقيد الحاج لخضر بباتنة وتخرج منها وتحصل على شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية ، تزوج سنة 2008 له ثلاثة أولاد بنتين وولد .

¹ مقابلة مع عبد الله خلوط والطيب باهي هم أحد رواد المسجد الذين بنى المسجد على يديهما

² مقابلة مع الطيب باهي أحد رواد المسجد والإمام محمد مرابط .

³ مقابلة مع الطيب باهي والحبيب بلعيد ورشيد باهي أحد رواد المسجد والإمام محمد مرابط .

عمل الإمام محمد مرابط في عدة مساجد حيث كان يشغل فيها منصب أستاذ مدرس قائم بالإمامة وكان أول مسجد خطب به سنة 2006 هو مسجد الأمام مالك في قسنطينة ثم انتقل إلى مسجد في مدينة الخروب في قسنطينة ثم التحق بالمسجد العتيق محمد الغزالي بالوادي سنة 2013 وهو الآن قائم بالإمامة به¹.

2. أستاذ التعليم القرآني (عبد الوهاب موساوي) :

ولد في 26 أوت 1985 ببلدية الرقيبة بولاية الوادي، من والدين صالحين أحمد و خديجة ربوه على تعلم القرآن وحفظه منذ صغره، درس تعليمه الابتدائي في ابتدائية دويس بلقاسم بالخبنة ثم واصل تعليمه المتوسط بإكالمية عيسى مسعودي بالرقيبة ثم انتقل إلى ثانوية الساسي رضواني ثم تفرغ لحفظ القرآن الكريم بجمعية البيان لتحفيظ القرآن من سنة 2005 إلى 2007، وفي سنة 2008 أصبح معلم قرآن بجمعية البيان، تزوج سنة 2009 رزق ببنتين ثم ابنين، ثم في سنة 2012 التحق بالمعهد الوطني لتكوين الأئمة وواصل دراسته فيه إلى أن تخرج سنة 2014 بباتنة،

وبعد ذلك نصب من قبل مديرية الشؤون الدينية بالمسجد العتيق محمد الغزالي برتبة أستاذ التعليم القرآني، وهو الآن يعمل على التعليم القرآن بالمسجد كما يساعد الإمام في الاستخلاف في الصلوات الخمس وفي صلاة التراويح برمضان².

3. خطيب متطوع (الدكتور كمال قدة) :

الدكتور كمال قدة من مواليد يوم الجمعة 18 رمضان 1389 هـ الموافق لـ 28 نوفمبر 1969م بالوادي، حفظ القرآن الكريم بالطريقة التقليدية القديمة (اللوحة والدواة) على شيخه الجليل سيدي علي بوخزة حفظه الله، تحصل على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الطبيعية سنة 1988 م، تحصل على شهادة الليسانس من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة شعبة الكتاب والسنة سنة 1992، ثم تحصل على شهادة الماجستير من نفس الجامعة عنوان المذكورة القراءات القرآنية بين المصحف العثماني والرواية تحت إشراف الدكتور عامر العرابي سنة 2003، تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر بباتنة، ترقى إلى درجة بروفسور في جويلية 2016، وهو أستاذ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي وقد درس العديد من المقاييس، وهو الآن أستاذ التعليم

¹ مقابلة مع الأستاذ المدرس القائم بالإمامة (محمد مرابط)

² مقابلة مع أستاذ التعليم القرآني (عبد الوهاب موساوي).

العالي بروفيسور في مادتي القراءات والتجويد بمعهد العلوم الإسلامية التابع لجامعة الشهيد حمه لخضر ، شغل منصب أمام أستاذ بالجامع العتيق محمد الغزالي بحي المنظر الجميل من 1992 إلى 2012¹.

4. أستاذ متطوع في التعليم القرآني (الدكتور السعيد فرحات) :

ولد في 07 ديسمبر 1965 درس في ابتدائية فرحات بن عمارة ثم واصل دراسته في إكمالية عبد العزيز الشريف ثم التحق بجامعة عنابة ودرس فيها عامين شعبة رياضيات ثم تحول إلى المدرسة العليا للأساتذة بالقبة وتحصل منها على شهادة الليسانس سنة 1988م، نجح في مسابقة الماجستير عام 2018 .

عمل كأستاذ في مادة الرياضيات أولا في ثانوية بوشوشة ثم بكوينين ثم ثانوية السعيد عبد الحي بالوادي ثم بشوشة، ثم بعد ذلك التحق بالتوظيف في جامعة حمه لخضر بالوادي بمعهد العلوم والتكنولوجيا سنة 2014. تزوج سنة 1996 له أربعة ذكور وثلاث إناث، وهو الآن قائم على حلقة قرآنية دعوية أسبوعية متميزة سماها حلقة بلغو عني ولو آية في المسجد العتيق محمد الغزالي².

5. أستاذ متطوع بالتدريس الأستاذ السعيد رزوق :

ولد في 12 ماي 1964 بقرية واد الترك بالوادي درس في ابتدائية واد الترك ثم انتقل إلى إكمالية الأمير عبد القادر ثم واصل دراسته الثانوية بثانوية عبد العزيز الشريف التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية بيسكرة سنة 1984 وتخرج منه كأستاذ التعليم المتوسط سنة 1986 ثم عمل كأستاذ بمتوسطة مصباحي مصطفى سنة 1986 ، كان يلقي الدروس بمسجدنا سنة 1986 إلى غاية يومنا هذا وبدأ التعليم القرآني به سنة 1989 ، وهو متطوع في جمعية الإرشاد والاصلاح بالوادي وهو رئيس ولائي لها³.

6. المؤذن (عز الدين فوحمة) : ولد خلال 1941 ، عمل منصب مؤذن بمسجدنا 23 سنة من سنة 1994 إلى سنة 2017 ، وكان يعمل بائعا للفظائر وما تأخر يوما عن الأذان فكان حريصا جدا لدرجة أنه كان ينتظر وقت دخول وقت الأذان بحرص شديد حتى يجمع نفسه من النوم أحيانا⁴.

¹ مقابلة مع الدكتور كمال قدة خطيب متطوع بالمسجد العتيق محمد الغزالي .

² مقابلة مع أستاذ متطوع في التعليم القرآني (الدكتور السعيد فرحات) .

³ مقابلة مع أستاذ متطوع بالتدريس الأستاذ السعيد رزوق .

⁴ مقابلة مع المؤذن (عز الدين فوحمة) .

7. المؤذن المتطوع (الطيب باهي) :

ولد الطيب في 02 جوان 1949 حيث تطوع للآذان من سنة 2018 إلى يومنا هذا له أربعة إناث و خمسة ذكور، كان متطوعا للآذان من أول ما فتح المسجد ،وهو متطوع للآذان بصفة يومية بمسجدنا من سنة 2017 إلى يومنا هذا وذلك بعدما تقاعد المؤذن الأصلي للمسجد عز الدين فوحمة¹ .

8. المؤذن المتطوع (عيدان عبد الحميد) :

ولد في 23 جوان 1959 عمل أستاذ التعليم الابتدائي سنة 19 سبتمبر 1979 في ابتدائية زكور فرحات و فتح الله أحمد ، متزوج وله أربع بنات وولدين، وهو متطوع للآذان بمسجدنا من سنة 2017 إلى يومنا هذا² .

المبحث الثاني : الجهود الدعوية للمسجد العتيق محمد الغزالي .

المطلب الأول : الحلقات القرآنية ودورها في تربية النشء.

ساهم المسجد في التعليم القرآني من كلا الجنسين الذكور والإناث، حيث خصصت في هذا المسجد بيوتا تابعة تابعة لمرافقه ويطلق على هذه البيوت اسم الكتاب ، وكان المشرف على هاته الحلقات إمام المسجد ويتولى مباشرته نخبة من حفظة القرآن يشرفون على هذه الحلقات القرآنية التي كان الأولاد يدرسون فيها كل يوم من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس وكذلك من بعد صلاة العصر إلى آذان المغرب يحفظون كتاب الله على يد المشايخ نذكر منهم (الحبيب قريشة، والسعيد رزوق وخليفة التومي وعلي التومي) وكان هناك معلمين آخرين تطوعوا لهاته الخدمة النبيلة وهي خدمة كتاب الله عز وجل والعطلة الأسبوعية تكون من بعد عصر يوم الخميس إلى يوم غاية يوم السبت .

كما كان عدد التلاميذ يتراوح من العشرين والثلاثين في كل حلقة قرآنية ويتوقف العدد على كثافة سكان الحي وعلى نجاح المعلم وصمته ، وكما حفظ كثير من أبناء الحي - حي المنظر الجميل - القرآن الكريم كاملا، وذلك يرجع لأهلهم الحريصين على تعليم أبنائهم ، كما قسمت حلقات القرآن على حسب أعمارهم³ .

¹ مقابلة مع المؤذن المتطوع (الطيب باهي) .

² مقابلة مع المؤذن المتطوع (عيدان عبد الحميد) .

³ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

ويتم التعليم على النحو التالي حيث يزدهم التلاميذ حول المشايخ من مختلف الأعمار بداية من السادسة أو السابعة ويقبل الناس عليه اقبالا شديدا .

يجلس التلاميذ على الأرض فوق الحصائر أو السجاجيد أو على الرمل في شكل دوائر ويملون الساتذة عليهم جزءا من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية مطلية بطين الصلصال وأقلام من القصب وصمغ مصنوع من الصوف المحروق وبعد كتابته وتصحيحه في الفترة الصباحية يتمرن التلاميذ على قراءته قراءة اولية ثم يتلون في المساء ويقرؤونه بأصوات جهورية حتى يحفظوا، ثم يمحوه في صباح اليوم الموالي .

فإذا حفظ التلميذ درس الأمس واستظهره على المعلم أجاز له محوه وكتابة جزء جديد ، وبذلك يحل جزء اليوم محل جزء الامس وهكذا إلى أن يأتي التلميذ على القرآن كله كتابة وحفظا .

وقد كانت طريقة التعليم بسيطة بساطة التعليم نفسه ، فالمعلم كان يجلس عادة في صدر الحلقة متربعا على الرمل أو الحصير مسندا ظهره على الجدار وكان يلتفت يمينا ويسارا يراقب حلقات التلاميذ وأدائهم لواجباته. ولقد تميز التعليم في هذه المرحلة بمواد تدرس وتمثل في القراءة والكتابة والقرآن الكريم ، وتعلم قواعد الدين وحفظ بعض المتون ، وخلال هذه المرحلة أيضا يتعلم التلميذ الخط ويجوده ، وكان بعض المعلمين يسلكون مسلكا تربويا مع تلاميذهم فيشاطروهم ألعابهم ونحو ذلك . وعلى جانب تحفيظ القرآن يتلقى التلاميذ قواعد تلاوة القرآن وتجويده وترتيبه برواية ورش عن الامام نافع - رحمهما الله - .

كما كان لهذه الحلقات لها أثر إيماني في تربية النشأ وتقويم سلوكهم على الأخلاق الاسلامية كالأمانة والصدق والتسامح والأخوة في الله والمواظبة على أداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد ، كما تنمي الرادع الذاتي لدى التلاميذ وتقيهم من الانزلاق في مهاوي الانحراف والجنوح تعلم الأدب مع المعلم الذي يعتبر هو القدوة الأولى للتلميذ وهو الأب الروحي الذي ينير له دربه وحياته بالإيمان¹ .

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

المطلب الثاني : الوعظ الخطابي ودوره في تثقيف وتعليم المجتمع .

لقد كان للمسجد العتيق محمد الغزالي دورا كبيرا في توعية وتعليم وتثقيف المجتمع وذلك عن طريق الخطب المنبرية التي يلقيها الخطيب على الناس يوم الجمعة ، ومن المعلوم أن خطبة الجمعة هي غير المحاضرة أو الندوة أو الدرس الذي يتطلب ، والوقوف عند أهم العناصر والأفكار والإستعانة بكثير من التكرار الذي يساعد على تثبيت المعلومة عند السامعين وتقريبها .

وكما جاء في كلام إمام مسجدهنا - المسجد العتيق محمد الغزالي - الدكتور كمال قدة أنه يعد خطبة الجمعة اجتهادا منه لأهميتها وتارة تأتي موحدة من وزارة الشؤون الدينية لأنه في بعض الأحيان تكون هناك قضايا هامة: كخطر فيروس كورونا على المجتمع وكالهجرة غير الشرعية مثلا وظاهرة سرقة الأطفال التي انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة وإباحة تجارة الخمور وآفة التدخين ورواجها في أوساط الصغار والكبار فتقوم وزارة الشؤون الدينية بتوحيد خطب الجمعة وكلمة الأئمة وذلك محاولة منهم النهي عن هذه الأمور وتغييرها من الأسوأ إلى الحسن ، وهي بهذا توجه للإمام باعتباره قدوة خاصة عند اعتلائه المنبر .

أما فيما يخص أهداف الخطبة فإنها أهداف سامية تهدف من ورائها إلى تربية الروح وتغذيتها ونعالج فيها الجانب الخلقى إذا فسد فنحن أدرى بشؤون وقضايا المجتمع المعاصر حيث نقوم بتصحيح ما يجب تصحيحه من أخطاء ، نحث الصغير على احترام الكبير والكبير على طاعة الوالدين وتوقير الناس والتحلي بالأخلاق الحسنة والتخلي عن مساوئها¹ .

ومن أبرز الوظائف والأدوار للمسجد العتيق محمد الغزالي الدروس المختلفة التي تقام به طوال الأسبوع ، وتأتي خطبة الجمعة في مقدمة هذه الأدوار، فهي خصيصة من خصائص هذه الأمة، وموعظة أسبوعية يحضرها أكبر عدد من المسلمين، لما لها من أثر كبير في ارشاد الناس وتوجيههم للخير، والبعد عن الشر، وما تحمله من مبادئ تشريعية وتوجيهات تربوية لمعالجة قضايا هذه الأمة، وما يواجهها من مشكلات .

وخطبة الجمعة : درس أسبوعي يزيد في الإيمان ويهذب الأخلاق ، ويهدي لأحسن الآداب ويحذر من منكرات الأخلاق والاعمال وهي وسيلة هامة في الدعوة ، وخطبة الجمعة باب واسع من أبواب الخير والعلم

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

وفُرصة رائعة للدعاة والمصلحين إذا أرادوا التأثير في العامة واستخدام الوسائل والسبل التي تعينهم على الارتقاء بها مضمونا وشكلا وتضمن لهم الارتقاء والتأثير والاستجابة من جمهور المصلين .

إن دور الخطبة وأثرها في صفوف المسلمين كبير إذ أنها وسيلة تربوية من وسائل المسجد لتربية النشء وأدوارها التربوية في المجتمع الاسلامي، كما لا يخفى علينا ما لخطبة الجمعة من تأثير كبير في الناس وفي أفراد المجتمع وتأثير مهم ودور كبير في اعداد جيل مسلم لأنها تحقق أهدافا ومقاصد في سبيل تربية النشء حيث أنها تسلط الضوء على مشاكل المجتمع وتعليم الأفراد (الفاعلين الاجتماعيين) أمور دينهم على ضوء كتاب الله وسنة نبيه وما أعظم الخطبة إذا كانت موجهة فالتربية في الاسلام تقوم على القدوة الحسنة والموعظة والخطبة الجمعة أكبر حصة في تقديم ذلك .

لذا كان جديراً بخطيب المسجد أن يضمن خطبته الآيات القرآنية التي تزين خطبته، وتجلي حجته، وتجعله ينطق بالحق، فإن الاستشهاد بالآية، وتلاوتها في الوقت المناسب والموضع المناسب، إقامة للحجة، وبيان وبرهان يأخذ بمجامع القلوب، ويشنف الأسماع، ويقرع العقول .

وتتميز خطبة الجمعة إلى جانب ذلك بتنوع الحاضرين إليها، وباختلاف مستوياتهم وطبقاتهم العلمية والاجتماعية، فإن الخطيب في خطبة الجمعة يخاطب جميع فئات المجتمع، ولا يختص الحضور على فئة دون أخرى، وهذا التنوع يعني تذليل العقبات التي تحول دون تنفيذ طرائق الإصلاح الاجتماعية، فإن العامل وصاحب العمل، والطالب والمعلم، والموظف، والرئيس كلهم¹ يخاطبون في آن واحد، ويوضعون أمام مسؤولياتهم، فلا تخاطب فئة في غياب الفئة الأخرى، ولا تحمل المسؤولية على فئة منهم دون الأخرى .

والدور التربوي والاجتماعي للخطبة هو لون من ألوان التعليم والتثقيف، يركز فيها الخطيب على التهذيب والتزكية، وترقيق المشاعر في ضوء الضوابط الشرعية الحاكمة لها، وفي الوقت ذاته يتناول موضوعات اجتماعية ملموسة، داعيا إلى الاهتمام بها وفق ما أمر الاسلام به ومن حاجتنا في الحياة إليها، فيمكن أن تحت على الزهد وأثره في الانسان، ويتناول أثر النوافل والطاعات في الارتقاء بالانسان ليصبح محبوبا إلى الله، ويحث على كفالة اليتيم، والتعاون على البيئة، والعمل على توفير الأمن والاستقرار للمجتمع .

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

كما أن الجو الذي تتم فيه الخطبة روحاني ، فهي تتم في بيت من بيوت الله تعمره السكينة ، وتغشاه الرحمة، ويغمره الخشوع، وتحفه الملائكة الأطهار، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده .

وهنا ينطبق على خطبة الجمعة ، فالخطور في بيت من بيوت الله، إما يتلون كتاب الله تعالى قبل الخطبة، أو يستمعون إلى الخطيب يدارسهم القرآن بتفسير بعض الآيات، أو بيان بعض الأحكام، أو توضيح بعض الهدايات، فتتنزل السكينة عليهم، وتعمهم رحمة الله تعالى، وتحيطهم الملائكة، ويذكرهم الله تعالى في ملاء خير من ملئهم ، تباها بهم وتشريفًا لقدرهم .

كما خطب بمسجدنا - المسجد العتيق محمد الغزالي - عديد من الخطباء الفصحاء في الخطابة، كان لهم أثر عظيم في تعديل السلوك وتغيير المنهج وإصلاح النفوس فكما هو معلوم أن صلاحهم إصلاح للمجتمع وفسادهم فساد للمجتمع فهم عماد المجتمع ودعائه، ولهذا فينبغي أن توحد الجهود من قبل العلماء والدعاة والخطباء والمصلحين في التأثير عليهم (الشباب) وأعظم¹ العبادات التي لها أثر بالغ في النفوس خطبة الجمعة ونذكرهم أسمائهم بالترتيب :

(عبد القادر بيه و عبد القادر خلادي الملقب بـ (لولو) و عبد الله باهي وبله باسي الطيب والتجاني ببوخة وكمال قدة ومحمد بن مالك و عبد الستار قزي محمد مرابط ومن بين الأئمة المتطوعين في الخطابة والتدريس به الأستاذ السعيد رزوق والأستاذ جمال مريقة)

فهؤلاء هم المصاييح التي تضيئ عقول المجتمع الغارق في شهوات الدنيا، ولقد ساهموا في اصلاح الشباب وذلك من خلال اصلاح معتقداتهم وعدم الجنوح بهم عن الطريق السوي إلى طريق الغواية والظلال، والتأكيد على صون عبادتهم من البدع والسير بهم على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال الاهتمام بأخلاقهم التي كثرت مفسادها لمحاولة سلخ شباب المجتمع من أخلاقه وهويته².

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا .

² مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

المطلب الثالث : الدروس و الحلقات الإيمانية وأثرها على حياة المسلم

ونقصد بالدروس والحلقات الإيمانية تلك المحاضرات العلمية التي تقام بالمسجد العتيق محمد الغزالي ، يتعلم فيها الناس أصول دينهم وفروعه ومتطلباته في العقيدة والأحكام والتفسير والحديث النبوي واللغة العربية وسائر العلوم الشرعية وما يلحق بها .

وتعتبر الدروس والحلقات الإيمانية هي الطريقة التربوية الأفضل في نشر الدين وتعليم الناس، وتفقيهم في الدين، وفي العموم فإن الدروس هي التي تربي طلاب العلم، لأن الدروس تتسم بالاستمرارية، ويجب على الطلاب ملازمة الشيخ وتلقي العلم الشرعي عنه مشافهة للقتداء بالشيخ في علمه وأدبه.

وكما عرف مسجدا جملة من الدروس والحلقات الإيمانية التي يحتاجها الناس على يد رجال أفاضل نذكر منها¹:

أولا : الدروس العلمية :

ولقد عرف مسجدا دروسا كثيرة في التفسير والفقهاء على يد مجموعة من الأساتذة والمشايخ نذكر منهم:

الأستاذ الشيخ جمال مريقة :

كان الشيخ يعتنم أيام العطلة وغيرها من أيام الأسبوع ويلقي يوميا بعد صلاة المغرب محاضرات مركزة في فقه الطهارة والصلاة والصوم والزكاة ... إلخ، ويترك وقتا للحاضرين في آخر الدرس للسؤال عن أمور دينهم ويجيب عليهم ، كما كان كان يلقي دروسا في تفسير القرآن الكريم ويشرحه شرحا مبسطا للحاضرين ، كما كان يعتنم المواسم الدينية كمولد خير البرية ويلقي فيها دروسا في سيرة المصطفى وكان الحاضرين يتعلمون منها أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة .

وكان لهذه الدروس المركزة الأثر الكبير في حياة المسلمين في تعلم أمور دينهم والتورع من المعاملات المالية المحرمة كالربا والغش والسرقة والأمانة، كما كان له دروسا في العلاقات الأسرية وكان لهاته الدروس دور في اصلاح ذات البين بن الزوج وزوجته والأخ وإخوته وجمع الأقارب وصلة أرحامهم التي مزقت وفرقت .

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا .

الدكتور باهي ياسين :

هو أحد الشباب الناشطين في حقل الدعوة إلى الله، فعند ذهاب الشيخ جمال مريقة إلى حي آخر، أخذ الأستاذ ياسين كرسي الفقه وترجع فيه في مسجدنا هذا، وقد كان له عدة أنشطة في هذا المسجد تتمثل في دروس فقهية على مذهب الإمام مالك في الصوم والصلاة والزكاة، كما تميز الأستاذ ياسين ببساطة أسلوبه الذي يجعل المصلين يلتفون لدروسه ويأتونه من كل حوب وصوب ، كما يعتمد الأستاذ في إلقاء دروسه على الجهاز الضوئي لمكبّر الصور، وهذا مايلفت المصلين ويجعلهم يحبون دروسه العلمية، ولقد ترك بصمة في هذا المسجد وفي كثير من مساجد المنطقة .

الأستاذ سعيد رزوق :

يعد الأستاذ سعيد رزوق أحد أعمدة الدعوة في مسجدنا فهو يمثل الرجل الداعية المتطوع حيث يشغل هذا كثير من الأنشطة في هذا المسجد وهو أحد أعضاء جمعية المسجد، وفي غياب أحد الخطباء ينوب الأستاذ دور الخطيب في كما ينوب أيضا إمام الصلوات الخمس كما له حلقة قرآنية بالمسجد وكما سبق يعتبر من مؤسسي الحلقات القرآنية والإيمانية بالمسجد كما له دور كبير في تربية أبناء الحي تربية اسلامية تبعدهم عن الانحراف ، كما له دروس أسبوعية قبل خطبة الجمعة يذكر فيها المسلمين بفقہ المعاملات والصلاة والبعد عن الربا ودعم إخواننا في فلسطين وكل ما يخص المسلمين من الأمور الشرعية في أمور دينهم وديناهم وهو من¹ يجمع تبرعات المحسنين من صدقات وركاة ويوزعها على فقراء الحي فهو بذلك يلعب دور هاما في مسجدنا من ناحية التكفل بالمعوزين والفقراء واليتامى وهو بذلك يعتبر الخطيب والامام والمصلح والداعية والمؤدب لأولاد الحي ، كما كان له دروس يومية يلقيها في شهر رمضان بعد أذان العشاء لتوعية الصائمين بالضروري من أحكام دينهم وتحفيزهم لمساعدة الفقراء والمساكين .

ثانيا: الحلقات الايمانية :

كان للدكتور السعيد فرحات دورا كبيرا في تفعيل الحلقات الإيمانية في المسجد وتأطيرها ، كما كان له سبق في نشر الدورات العلمية في علم الترتيل وتجويد القرآن الكريم، وهو أستاذ أخذ الإجازة على يد الشيخ المقرئ الشراطي رحمه الله في مرحلة دراسته في الجامعة .

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

فقد كان له دروساً نظرية يدرسها في أحكام رواية ورش عن الإمام نافع رحمه الله وهاته الدروس كانت مخصصة للطلبة الذين يحفظون القرآن في الحلقات القرآنية في المسجد ثم بعد ذلك وسع دائرة تعليم الدروس وأصبح يلقيها على عامة المصلين في المسجد وكان كل أسبوع بعد صلاة الجمعة يجمع الناس الراغبين في تصحيح قراءتهم للقرآن ويجمعهم في حلقة دائرية ويسمع منهم القرآن ويصحح لهم ويعطيهم في آخر الوقت نصائح وتوجيهات إيمانية تتمثل في موعظة موجزة .

ولقد قام الدكتور بنقلة جديدة لهاته الحلقة وخصص لها وقتاً آخر بين المغرب والعشاء سماها **حلقة بلغو عني ولو آية** ولقد اختار تسميتها تبركاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الهدف من هذه الحلقة توعية الناس بطرق متنوعة ومشوقة وخاصة وأن الناس بدأت تتبعد عن طريق الله ، فيستضيف فيها قارئ مجود للقرآن أو شيخ علم أو داعية من داخل الولاية وخارجها، وكان يقسم الحلقة إلى ثلاث فقرات ويسيرها كالاتي¹ :

أ. **فقرة مزامير داوود**: ومدة هذه الفقرة من عشر إلى خمسة عشر دقيقة، يفتتحها باختيار أحد أفضل القراء المتقنين للتجويد وأصحاب الأصوات الندية في القرآن الكريم وهذه التلاوة الخاشعة تعتبر أولاً درساً وعظياً لقول الله تعالى وذكر بالقرآن من يخاف وعيد كما تذكّر الناس بالله ألا بذكر الله تطمئن القلوب، كما تعتبر حافظاً لطلبة القرآن في تحريك همهم وتشجيعهم في تعلم القرآن وتجويده وكما لا يخفى علينا أن كلام الله له أثر عجيب في التأثير على الناس وخاصة إذا كان بصوت حسن، فتفتح مكبرات الصوت داخل وخارج المسجد فتري كل من في الحي يدخلون إلى المسجد متأثرين بحسن صوت القارئ، وتري الأطفال يقترّبون من الصف الأول ملهوفين لرؤية وسماع القارئ وهذا كله له دور في تربية النشء على حب القرآن والإسلام

ب. **فقرة تصحيح التلاوة** : ومدة هذه الفقرة من عشر إلى خمسة عشر دقيقة أيضاً، ويشرف الدكتور السعيد ومعه الدكتور كمال قدة أو أحد المتقنين لأحكام التجويد على تصحيح قراءة من يقرأ حيث يجلس الطفل الذي يريد أن يقرأ على الكرسي ويقرأ وعند قراءته يوقفه المصحح ويقوم له الخطأ في مخرج الحروف أو في أحكام الترتيل ثم بعد ذلك توزع بعض المكافآت للأطفال الذين يعرفون الخطأ في أحكام التلاوة وبذلك يجتهد الأطفال والحضور بتعلم أحكام التلاوة والحرص على حفظ القرآن وعليه فإن الهدف من هذه الفقرة هو تشجيع الأطفال وحفظ كتاب الله

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

الحرص على حفظ كتاب الله وتعلم أحكامه وتصحيح قراءتهم وكذلك تحفيزهم على حب المسجد وملازمة بيت الله فهو خير الأماكن إلى الله .

ج. **فقرة درس الأسبوع** : ومدة هذه الفقرة هو ما تبقى من الوقت وتمتد حتى بعد الأذان بربع ساعة وتأخذ هذه الفقرة الوقت الأكبر والكافي، ويكون في هذه الحلقة درس على شكل مداخلة من طرف المشايخ والدعاة والعلماء من داخل الحي وخارجه ومن داخل الولاية ومن خارجها .

وتتعدد موضوعاتها كالتالي : الشرعية والصحية والنفسية والرياضية ووسائل الاتصال والتكنولوجيا والأسرية كما يغتنم فيها الأعياد الدينية والأيام الوطنية¹ .

الموضوعات الشرعية :

وتكون المحاضرة فيها بمواضيع شرعية كالفقه والحديث والتفسير... كما تكون المحاضرة فيها بالكلام عن سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه وسيرته وعن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام البررة وآثرهم وعن كل ما يخص المسلمين من بالضروري من العلم الشرعي بأمر دينهم ودنياهم ، ومن بين الأساتذة الذين أثروا الموضوعات الشرعية نذكر منهم على سبيل الحصر الدكتور عبد الغني حوبة والدكتور عبد القادر مهوات ...² .

الموضوعات الصحية :

وتكون فيها مداخلات لأطباء وتحسيس الناس بكل أمر يخص صحتهم وتلقى فيها نصائح واشادات وربما يكون العرض فيها بواسطة عارض الصور والفيديو ويشرح ذلك بطريقة علمية ويكون فيها الإجابة عن أسئلة الحاضرين الموجودين في المسجد بما في ذلك النساء في الطابق العلوي للمسجد لهم أيضا حق المشاركة، ومن بين الأطباء الذين استضيفوا في هذا المسجد الطبيب فوزي الرخ طبيب والطبيب فوزي ونيسي .

الموضوعات النفسية :

وتكون على شكل مداخلة لمتخصصين في علم النفس ويترك فيها مواضيع نفسية ككيفية تربية الأولاد وكيفية التعامل مع المدمنين على الدخان والخمور وكل ما فيه توعية للمسلمين في الجانب النفسي كما يكون فيها

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

² مقابلة مع الأستاذ باهي رضا.

الإجابة على الأسئلة في آخر الحلقة ، ومن بين الأساتذة النفسانيين نذكر منهم الدكتور عطاء الله عبد الحميد والدكتور منصور أبو بكر .

الموضوعات الرياضية :

ويؤتى بأستاذ في الرياضة وينصح الشباب بموضوعات مفيدة في طرق ممارسة الرياضة الصحيحة مع التغذية السليمة والابتعاد عن المنشطات والادوية وكلها تدخل ضمن التوعية الرياضية وتشجيعا للأولاد تجرى مباريات كرة قدم تحفيزا لهم لحضورهم للمسجد .

موضوعات وسائل الاتصال والتكنولوجيا :

تكون موضوعاتها حول كل ما يصدر جديد من وسائل التواصل وذكر إيجابياتها وسلبياتها ومن الموضوعات التي يطرحها بعض الأساتذة المتخصصين خطر الأنترنت وكيفية التعامل مع المواقع ، الفايبروك إيجابياته وسلبياته ... إلخ .

الموضوعات الأسرية :

ويتناول فيها كل ما يخص الأسرة من خطبة وزواج وطلاق وتفكك أسري وكيفية تربية الأبناء والعنف الأسري ويؤتى فيها بمتخصصين وباحثين ومحامين وأطباء شرعيين ويناقش الموضوع في هاته الحلقة وفيها يتم الاجابة على تساؤلات الناس الموجودين في المسجد .

الأعياد الدينية :

كما تستغل الأعياد الدينية كعيد الفطر وعيد الإضحى والمولد النبوي الشريف بمحاضرات تربوية توعوية بأداب العيدين كما يتم إحياء ليالي المولد الشريف ببعض المدائح الدينية ودروس في سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم¹ .

الأيام الوطنية :

كما تحيي الحلقة الأيام الوطنية بدروس توعوية بالمأياام الوطنية كتقدم دروس تعريفية بمجاهدي الثورة الجزائرية من أمثال العربي بن مهدي والأمير عبد القادر وإحياء يوم العلم بذكر سيرة العلامة عبد الحميد بن

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا مدير مكتبة المسجد العتيق محمد الغزالي .

باديس كما يؤتى بأساتذة التاريخ ويلقون علينا دروسا في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة وأبطالها وهذه الدروس تساهم في زرع حب الوطن وحب الجهاد في سبيل الله وتغرس قيم التضحيات في سبيل الله والوطن¹.

ج. المسابقات الثقافية المسجدية :

وتدخل هذه المسابقات ضمن حلقة بلغو عني ولو ءاية، وأكثر ما تجرى هذه المسابقات في رمضان من كل عام ، وفيها يتم طرح أسئلة في الفقه والحديث واللغة والتفسير، وتكون بشكل أسئلة تكتب على صبورة المسجد ويجاب عليها كل جمعة ويعطى للفائز مكافأته أمام المصلين حتى يحفز غيره ويكثر التنافس في طلب العلم. كما تكون هاته المسابقات للمصلين وأبنائهم بما في ذلك النساء ، حيث توزع أوراق المسابقة وعليها الأسئلة ، ومن بين هذه المسابقات : حفظ الأحاديث النبوية ، فقه الصلاة، فقه الصيام ، فقه الطهارة... إلخ ويكافئ الفائز في آخر شهر رمضان، والهدف من هذه المسابقات توعية الناس بدينهم ودنياهم .

كما توسع هذه المسابقات وتنشر في كل المساجد حتى يتم تنشيط المساجد التي تخلو من هذه الأمور التعليمية والتي يكون فيها إلا الصلاة وقراءة القرآن فقط، والأصل أن يتعلم الناس أمور دينهم فلا بد من اتباع الدعوة بهاته الأنشطة الدعوية حتى يتعلم الناس أمور دينهم ودنياهم ، ويتعلموا أيضا كيفية الصلاة والصيام وقراءة القرآن وفهمه، وهذا الخير لا يتحقق إلا بهذه المسابقات والدروس والأنشطة الدعوية².

كما لا ننسى في الأخير أن نذكر الدور المهم الذي يبذله مسجد الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - عبر السنوات السابقة والحاضرة في إبرام عقود زواج شباب الوادي ، وذلك بحضور أولياء المتزوجين وأكثر من شاهدي عدل ، ويتم فيها قراءة بعض آيات من القرآن ثم البدء في مراسيم الإيجاب والقبول بين وكيلي الزوجين ثم يختم الإمام بالدعاء للعروسين، وكذلك له دور أيضا في إصلاح ذات البين من المتخاصمين من المتزوجين وغيرهم ، وتعتبر هذه الميزة الطيبة أيضا من الأدوار الدعوية لهذا المسجد لأن إصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح اللبنة الأولى له ، ألا وهي الأسرة .

¹ مقابلة مع الأستاذ باهي رضا .

² مقابلة مع الأستاذ باهي رضا .

المبحث الثالث : نموذج من الخطب والدروس الدعوية .

لقد اخترنا هذه نموذجين من الخطب والدروس الدعوية التي تلقى في مسجدنا ، وكان معيار اختيارها هو جودة الموضوع وفصاحة لغة الخطيب كما يعتبر الأستاذان الفاضلان عمودين بارزين في الدعوة إلى الله في مسجدنا هذا المسجد العتيق محمد الغزالي وسوف نسرد هذه الخطبة والدرس على ما أخذناه منهما مكتوبا كما هو موضح في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول : نموذج من خطبة الجمعة (صفحة القرن 2020) للدكتور كمال قدة .

الحمد لله وبعد:

أيها السادة الكرام لعلمكم تابعتم عبر وسائل الاعلام قبل أمس ولعل الشباب تابع ما حدث من الحاكم الأرعن ترامب والحاكم الصهيوني نتناهو في احتفالية بما يسمى بصفقة القرن الخبيثة.

أيها الشباب هل تعلمون ما يحدث مقدساتنا في خطر ؟ إن ما حدث نهاية هذا الأسبوع يعتبر أمرا بالغا في السوء و الإساءة لمشاعر ملايين المسلمين تحت مظلة عربية بامتياز مع الأسف بعض قادة العرب يحضرون ويباركون دون خوف ودون خجل بشعوبهم المقهورة لا لشيء لأنهم جاءوا بالقوة والحديد والنار وركبوا ظهور شعوبهم بالقوة والحديد والنار .

أسألوا جيلا الآباء والأجداد قدر الله لأبائنا واجدادنا أن يعيشوا سنة 1948 أين ضاعت نصف فلسطين ، وفي حرب 1967 أين ضاعت أجزاء من فلسطين وسوريا ومصر يومها في ذلك اليوم لم يكن الاعلام كيومنا هذا شعوبنا و اباؤنا وشبابنا ما كان عندهم وسائل اتصال لا يوجد فاييبوك ولا ماسنجر و لا أحداث تصل بسرعة ، الذين كانوا يعلمون بيع القضية هم قادة العرب فقط أما شعوبهم المقهورة ما كانت تأتيهم الأخبار إلا بعد أمد بعيد كانوا يباركون والشعوب المغلوبة على امرها لا تدري ما يحاك بها ، أما اليوم أيها السادة الكرام فكل شيء على المكشوف بعض القادة العرب بدأوا يستفيقون وبعض الدول العربية بدأت تستنهض الهمم من جديد ما عادوا يتكون لهذه الدول الكبيرة تقرر مصائرنا ، أعجبنى موقف الجزائر من ليبيا يوم قالت لألمانيا ولكل دول العالم

طرابلس خط أحمر وأعجبي موقف الرئيس البطل قيس سعيد يوم رفض الدخول في اللعبة حتى تعتذر منه ألمانيا بعض البلاد العربية بدأت تستفيق ، أريد أن أقول الآن فلسطين تباع في المزاد العلني لليهود وبمباركة عربية .

أيها السفلة والخونة فلسطين ليست ملكا للفلسطينيين فقط فلسطين ليست قضية داخلية أو أمرا داخليا لأهل فلسطين فقط فلسطين هي ملك للعرب والمسلمين وهي أرض وقف فيها مقدساتنا فيها أعراضنا فيها أراضيها و فيها أجمل شيء المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين فيها أوقاف المغاربة ، نحن في الجزائر عندنا أوقاف فلسطين بنايات وراضي اشتراها آباءنا واجدادنا لاتزال ذراع سيدي مدين الغوث نفعنا الله ببركته لاتزال ذراع سيدي مدين التلمساني ذراعه المقطوعة مدفونة في أرض فلسطين هناك أوقاف تونسية ومغربية في أرض فلسطين ، لا يجوز تجاوز هذه القضية تحت مسمى القضايا الوطنية أو القضايا الداخلية للأوطان .

هذا الأرعن الخبيث ترامب الذي قال عنه السديس إمام الحرم في يوم من الأيام أنه يقود العالم العربي والإسلامي والعالم كله إلى مرابط الأمن والسلام، هذا الخبيث هو اليوم يبيع قضية فلسطين في سوق النخاسة بثمان بخس، وسائل الاعلام الأمريكية الغريب ان هذا الارعن ترامب تقول عنه وسائل الاعلام الامريكية على انه عرض على أكثر من 25 طبيب نفساني متخصص قالوا عنه خبيث رقم واحد وزير نسوان وبهائم وحيوانات ولا يصلح للحكم أصلا هذا الخبيث الأرعن يعطي فلسطين جوهرة لمن لا يستحق لليهود، نحن أمة المسلمين أمة واحدة قضية الروهينجا هي قضية إخواننا وقضية إخواننا في سوريا هي قضيتنا والعراق واليمن هي قضيتنا أيضا، ليت التاريخ يعود يوما قبل سقوط الخلافة وقبل سقوط فلسطين كان المعتمرون من الأجداد يحجون البيت الحرام ويذهبون إلى المدينة لزيارة قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويذهبون لفلسطين يزوروا المسجد الأقصى ، وحسب هذا الارعن ترامب لا قدرالله اليهود أن يمتلكوا المدينة لامتلكوها .

أحشى أن يخرج علينا ترامب ومن يباركه من العرب يوما ويقول أن بني النظير وبني قينوقاع و ان بني اليهود ملكوا في عهد النبي أراضي شاسعة في المدينة المنورة وكانوا يسكنون فيها ويقول إن اليهود حقا لهم في المدينة وتباع المدينة لا قدر الله كما هي المحاولات الآن لبيع أرض فلسطين .

الاعلام هو السبب هو الذي فرقنا وشتتنا وجرح مشاعرنا و أساء إلينا الاعلام يجعل من العزيز ذليلا ويجعل الدليل عزيزا يكبر من شاء لذلك كما قلت لكم سابقا النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة عفا عن كل الناس وقف على عضديّ الكعبة وقال مقولته المشهورة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، ولم يعفوا عن رجال الاعلام

الذين كانوا يسبون النبي والنساء اللواتي كان يهجين النبي والشعراء قال لهم النبي إذا رأيتموهم متعلقين بأستار¹ الكعبة فأضربوا أعناقهم، رجال الاعلام الخبثاء الذين أفسدوا أمتنا ويفسدون جزائرتنا اليوم هم كثير من رجال الاعلام الذين يهلون الدين جعلوا الواحد منا يشعر بالوطنية بالحدود التي رسمها الاستعمار .

قدما الوطنية كانت من طاجكستان إلى المغرب ، أين ما وجد الإسلام فهي أرضنا تفكيرنا كان تفكيرنا علميا ، أما اليوم و للأسف ما يصنعه رجال الاعلام من تعريف خاطئ للأوطان جعلوا عقولنا ضيقة محصورة في أوطاننا وأصبحنا لا نهتم لما يصيب إخواننا، أسألوا شبابنا عن أعداد القتلى على يد الروافض (حزب الله) في سوريا إحصائيات إقراؤوها يا شباب وإخوانكم في اليمن والعراق، بلغة الجزائريين في الوقت الحالي (أخطئ راسي واضرب)، هذه الحدود التي جعلها المستعمر مع جيراننا جعل الجزائري يعمل ألف حساب مع المغرب وتونس وإخوانه في كل مكان لماذا ؟ ... هذا هو فعل الاعلام .

في عهد الدولة العثمانية بقيادة تركيا كانت تهرب أوروبا وأمريكا والعالم كله في ذلك الوقت كان الواحد منا من تونس إلى الجزائر وصولا إلى المغرب دون ان يجد حواجز كل الأرض وطنه. كان الرحالة ابن بطوطة يسجل رحلاته التي لا حدود لها مع الأسف افلح المستعمر اليوم في تحجيم واختزال تصورنا أصبحت حدود تفكيرنا محصورة حدود اوطاننا، بالله عليكم ماذا لو كان كل بلاد الإسلام لنا موحدة لا حدود فيها كيف سيكون تفكيرنا، سيكون تفكيرنا علميا متسع الآفاق.

يجب أن تكون في كل دولة وزارة فلسطين هي قضيتنا الأولى لكي نتخطى مرحلة الضعف لنشعر العالم كله ان قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى ، ليس كما يقال هناك الحركات الجهادية التي يقودها الشيعة هو كلام فارغ فلسطين لا بد ان تأخذ حقها ، يا شباب الأمة ويا مستقبل الأمة مقدساتنا في خطر أراضينا لعبة بين أيادي المستعمر يقررون مصائرنا ولعلكم تشاهدون ما يقع في ليبيا، ألمانيا وفرنسا ودول لا علاقة لها تريد أن تتدخل ومع الأسف، مصر أرض الكنانة التي هاجر إليها الأنبياء و الوزن الثقيل في العالم الإسلامي وأقول يوم تنهض مصر ينتعش العالم الإسلامي معها.

والواجب فعله هو:

- إحياء القضية ا في قلوب أولادنا .

¹ خطبة منقولة عن الدكتور كمال قدة خطيب بالمسجد العتيق محمد الغزالي .

- لا بد من منظومة متكاملة تقوم بالشعوب المقهورة، هيكل أخلاقي ديني اجتماعي سياسي فكري.
- برجة مادة في كل التخصصات تنابع قضية فلسطين مادة اسمها تاريخ فلسطين.
- يصمم أفلام كرتون للأطفال بحجم عقولهم تحدثهم على القضية الفلسطينية .
- أناشيد إسلامية راقية تتحدث عن فلسطين.
- واقل البر في حق فلسطين الدعاء في سجودنا لعل الله يستجيب لدعائك.
- اللهم انصر اخواننا المجاهدين في فلسطين وغزة وفي كل بلاد المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين .
- اللهم من أراد بالجزائر خيرا فأعنه يارب العالمين ومن أراد بها شرا فاجعل كيده في نحره يارب العالمين ...

المطلب الثاني : نموذج من سلسلة دروس (عوامل تقوية الإيمان) للأستاذ السعيد رزوق¹

إنّ مما يحفظ المؤمن من الوقوع في المعاصي قوة إيمانه، والإيمان لا بدّ له من تقوية مستمرة في قلب المؤمن حتى لا يتعرض للضعف والنقصان، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : " إنّ الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوبُ ، فاسألوا الله أن يُجددَ الإيمانَ في قلوبكم "2 .

من العوامل المساعدة على تقوية الإيمان:

1. الورع:

فكلما كان المؤمن ورعا كان الإيمان في قلبه ثقيلا " إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهاة لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات..³ "، "دع ما يريبك إلى ما يريبك .."⁴ . ورضي الله عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس حين قال : " إنكم لتعلمون أعمالا هي أدقّ في أعينكم من الشعر كنّا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ...⁵ "

¹ درس أسبوعي منقول عن الشيخ السعيد رزوق أحد المتطوعين بالدروس الأسبوعية بالمسجد العتيق محمد الغزالي

² رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن، ذكره الهيثمي في «المجموع» 52 / 1، وقال. ورواه الحاكم في «المستدرک» 4 / 1، وقال: رواه مصريون ثقات، ووافقه الذهبي، وقال = المناوي في «فيض القدير» 410 / 2 (1957): وقال العراقي في «أماليه»: حديث حسن من طريقه.

³ حديث صحيح ، أخرجه: أحمد 4 / 270، والبخاري 1 / 20 (52)، ومسلم 5 / 50 (1599)، وأبو داود (3329)، وابن ماجه (3984)، والترمذي (1205)، والنسائي 7 / 241، وأبو عوانة (5460)، والبيهقي 5 / 264. تنبيه: الحديث عند أصحاب السنن الأربع - إلا ابن ماجه - دون الفقرة الأخيرة.

⁴ رواه الطبراني، المعجم الكبير: 22 / 144 وفي إسناده مبشر بن عبيد، رماه الإمام أحمد بالوضع.

⁵ أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب (5 / 2381)، رقم: (6127) .

2. تدبر القرآن الكريم:

فإذا لزم المؤمن تدبر القرآن وفهم مقاصده رسخ إيمانه أكثر في قلبه لقول الله تعالى وهو يصف حال المؤمنين الصادقين " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا " (سورة الأنفال الآية 2)

3. غَضُّ البصر عن الحرام والبعد عن مجالس المنكرات:

فغضُّ البصر عن الحرام، ومقاطعة مجالس المنكرات والمعاصي يقيمان حول المؤمن سورا متينا يحفظ قلبه من شرور هذه الفتن وسومومها، ويحفظ الإيمان في القلب. " إِنَّ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبَدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ ¹ ".

4. مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته:

" كلكم يدخل الجنة إلا من أبي، قيل ومن يأبي يارسول الله فال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي ² " " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " (سورة الأحزاب الآية 21)، تحذير الشباب من الاقتداء بالفاسدين " ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ³ ".

5. صحبة الصالحين:

فالإنسان يتأثر بأخلاق صاحبه، فإذا كان صاحبه صالحا ساعده ذلك على تقوية إيمانه، وكل صداقة وصحبة لم تكن لله فهي شؤم على صاحبها في الدنيا والآخرة، والله تعالى يصف مصير

1 أخرجه الطبراني (173/10، رقم 10362). قال الهيثمي (63/8) : فيه عبد الله بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف.

2 أخرجه البخاري ، صحيح: أخرجه أحمد (361/2) قال: حدثنا يونس وسريج والبخاري (114/9) قال: حدثنا محمد بن سنان.

3 رواه البخاري 13 / 219 و 220 في الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسلم رقم (1337) في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، والترمذي رقم (2681) في العلم، باب في الانتهاء عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم، ورواه أيضاً النسائي 5 / 110 في الحج، باب وجوب الحج.

الصدقات المغشوشة يوم القيامة فيقول: " وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا " (سورة الفرقان الآية 27-28) .

6. التحلي بالأخلاق الفاضلة:

لأنّ انهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان في القلب، والإيمان القوي يلد الأخلاق الفاضلة. "إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت" ، " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ¹

7. الحرص على القيام بالعبادات أحسن قيام:

خاصّة الفرائض وعلى رأسها الصلاة، وكذا الاجتهاد في النوافل " إذا رأيتم الرجل يتعاهد المساجد فاشهدوا له بالإيمان " ²

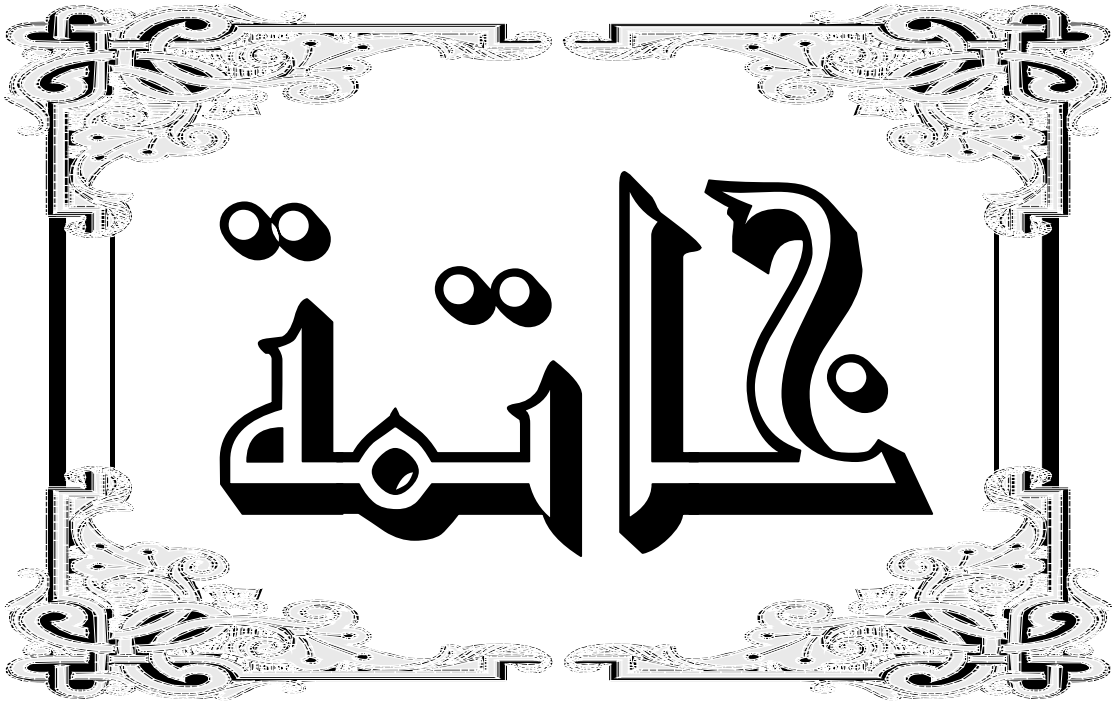
8. تذكر الموت باستمرار:

ذكر الموت يحفظ المسلم من الوقوع والسقوط في مستنقع شهوات الدنيا ومغرياتها، ولذلك خاطب الله تعالى الذين لا يتذكرون الموت ، وإذا ذكروا به كرهوه، قال: "قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ " (سورة الجمعة الآية 8) ، "أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّةٍ " (سورة النساء الآية 78) ، وفي الحديث : " أكثروا من ذكر هادم اللذات .. " ³

¹ أخرجه البخاري 10 / 434 في الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وأبو داود رقم (4797) في الأدب، باب ما جاء في الحياء، وأخرجه أيضاً ابن ماجه رقم (4183) في الزهد، باب الحياء.

² أخرجه أبو داود (561)، والترمذي (223)، والحاكم (1/ 212) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والحديث قال المنذري في الترغيب (1/ 212) رجال إسناده ثقات، والهيثمي في مجمع الزوائد (2/ 30 - 31)، وقد ذكرا للحديث شواهد كثيرة بمعناه وبلغظه وبنحوه عن جماعة من الصحابة، فانظرها. وانظر طرقة كذلك في شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (حديث 780، 781).

³ أحمد (1) والترمذي (2) والنسائي (3) وابن ماجه (4) وصححه ابن حبان (5) والحاكم (6) وابن السكن، وابن طاهر، كلهم: من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأعله الدارقطني (7) بإرسال .



خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل الرحمات، له كل الثناء سبحانه أن أعاننا على إتمام هذا البحث ويسر لنا السبل وسخر لنا الأسباب، وبعد الفراغ من استعراضنا للحديث عن أهمية المسجد وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى استخلصنا عدة نتائج أهمها:

- 1- للمسجد دور أساسي في هداية الناس إلى طريق الحق .
- 2- من بين الأدوار المهمة للمسجد الدور التعبدي والذي هو من أهم حاجيات المسلم المهمة .
- 3- الهدف من وراء بناء المساجد كمؤسسة إعلامية هو إقامة الصلاة والتعليم ورعاية مصالح الناس .
- 4- المسجد أول المؤسسات التي ظهر منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام.
- 5- للمسجد خاصية مميزة تميز المجتمع المسلم عن الكافر الذي يؤدي عباداته في دور العبادة .
- 6- أن الدعوة المسجدية صالحة في كل زمان ومكان .

أما الاقتراحات :

- 1- إقامة دورات تكوينية دعوية في المساجد .
- 2- على أئمة المساجد أن يفعلوا دور الدعوة في المسجد وإدخال الوسائل التكنولوجية في الدعوة .
- 3- على دعاة المساجد إقامة وتقديم حصص ودروس للناس .
- 4- إقامة مسابقات في المساجد يكون هدفها توعية الناس بدينهم وديانهم ... ومن بين هذه المسابقات : حفظ الأحاديث النبوية، فقه الصلاة ، فقه الصيام ... إلخ .
- 5- على الدعوة معرفة دورهم الفعال في المجتمع .
- 6- أن تكون خطب الجمعة تلامس الواقع وتعالج مشكلات الناس، تكون قريبة من أفهامهم وحاجياتهم .

هذا ما تيسر لنا جمعه في هذا الموضوع ونرجو أن نكون قد وفقنا في نهاية هذا البحث وساهمنا ولو بالقدر اليسير بإعطاء صورة عن هذا الموضوع،

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
- 1- إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر دار الدعوة (.
 - 2- أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن جزء 02 .
 - 3- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ط: 1، بيروت: دار الجيل، 1399 هـ / 1979 م)، الموسوعة الشاملة.
 - 4- أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 15 (ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ل.ان، 1425 هـ / 2004 م) .
 - 5- إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح، ج 6، (ط: 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1404 هـ) .
 - 6- توفيق الواعي، الدعوة إلى الله "الرسالة - الوسيلة - الهدف" (ط: 2، مصر: دار اليقين، 1995 م) .
 - 7- حسين مؤنس، المساجد، ط 1، عالم المعرفة، الكويت، 1989 م .
 - 8- الحسين وجاج ، رسالة المسجد في الإسلام، العدد 304 صفر-ربيع 1 1415 / أوت-سبتمبر 1994
 - 9- حمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، (لا. ط ؛ الرياض: دار إشبيلية، 1996 م) .
 - 10- عبد الحميد حسانين حسن، من مقالات الشيخ الغزالي، ج الأول، دار النهضة، ط 4، مصر، 2005 .
 - 11- عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، دار البشير، ج الأول، ط 2، ب ب 2008.
 - 12- علاء الدين آل رشي، هكذا علمني محمد الغزالي. ب ط، ب س .
 - 13- فتحي حسن ملكاوي، العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، دائرة المكتبة الوطنية، ط 1، الأردن، 1996.
 - 14- قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، مكتبة رحاب، ط 1، الجزائر، 1988 .

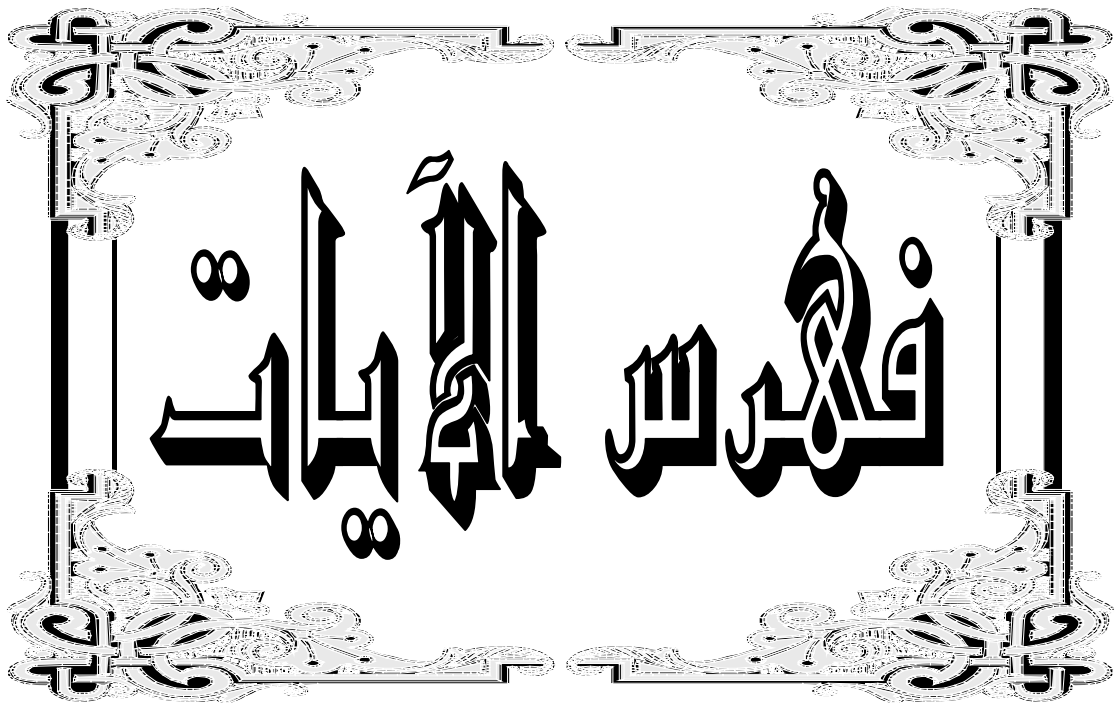
- 15- لسان العرب، ابن منظور ، مادة دعا المجلد الثاني، الجزء التاسع، دار المعارف، القاهرة، ط: 1، (د.ت)، الموسوعة الشاملة .
- 16- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،القاموس المحيط، ص 287، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.
- 17- محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة.(ط :3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م) .
- 18- محمد بن سيدي بن الحبيب، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل ،(ط: 1، جدة: دار الوفاء، 1406 هـ / 1985 م) . نقلا عن حمد بن ناصر بن عبد الرحمن "
- 19- محمد بن عبد الله الزركشي ، أعلام الساجد بأحكام المساجد، ص 27 ، الكتاب الخامس ، القاهرة، مصر، 1384هـ.
- 20- محمد حسن نوبي، عمارة المسجد في ضوء القرآن والسنة ، ط1، دار الشرق، القاهرة، 2002 م .
- 21- ناصر عبد الكريم العقل ، أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ .
- 22- مقابلة مع رضا باهي، مدير مكتبة المسجد العتيق الغزالي .
- 23- مقابلة مع عبد الله خلوط والطيب باهي هم أحد رواد المسجد الذين بنى المسجد على يديهما
- 24- مقابلة مع الطيب باهي أحد رواد المسجد والإمام محمد مرابط .
- 25- مقابلة مع الطيب باهي والحبيب بلعيد ورشيد باهي أحد رواد المسجد والإمام محمد مرابط
- 26- مقابلة مع الأستاذ المدرس القائم بالإمامة (محمد مرابط)
- 27- مقابلة مع أستاذ التعليم القرآني (عبد الوهاب موساوي) .
- 28- مقابلة مع الدكتور كمال قدة خطيب متطوع بالمسجد العتيق محمد الغزالي .
- 29- مقابلة مع أستاذ متطوع في التعليم القرآني (الدكتور السعيد فرحات) .
- 30- مقابلة مع أستاذ متطوع بالتدريس الأستاذ السعيد رزوق .
- 31- مقابلة مع المؤذن (عز الدين فوحمة) .
- 32- مقابلة مع المؤذن المتطوع (الطيب باهي) .
- 33- مقابلة مع المؤذن المتطوع (عيدان عبد الحميد) .

34- خطبة أسبوعية بعنوان "صفقة القرن" منقولة عن الدكتور كمال قدة خطيب بالمسجد العتيق محمد

الغزالي- رحمه الله -

35- درس أسبوعي بعنوان "عوامل تقوية الإيمان" منقول عن الشيخ السعيد رزوق أحد المتطوعين

بالدروس الأسبوعية بالمسجد العتيق محمد الغزالي- رحمه الله -



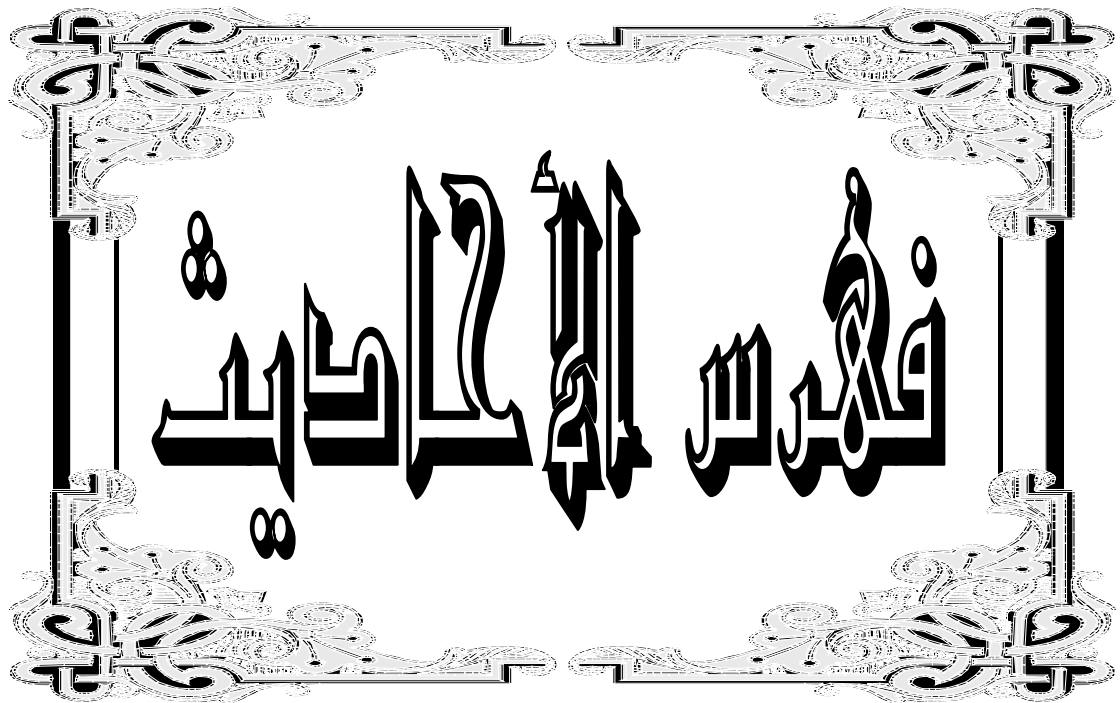
فَلَمَّا سَرَ
الْأَلْبَابُ

فهرس الآيات

الآية	السورة	القرآن الكريم
الآية 129	سورة البقرة	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
الآية 221	سورة البقرة	أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون
الآية 110	سورة آل عمران	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
الآية 78	سورة النساء	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ
الآية 2	سورة الأنفال	وَإِذَا تَلَّيْتِ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا
الآية 18	سورة التوبة	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۗ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ
الآية 108	سورة التوبة	لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۗ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۗ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهُرُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ
الآية 25	سورة يونس	والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
الآية 33	سورة يوسف	قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه
الآية 14	سورة الرعد	له دعوة الحق

فهرس الأيات

الآية 8-27	سورة الفرقان	وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا
الآية 21	سورة الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
الآية 8	سورة الجمعة	أَقُلُّوا إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ
الآية 18	سورة الجن	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا



فهرس الأحاديث

الراوي	الحديث الشريف
أخرجه مسلم	جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً
أخرجه البخاري ومسلم	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى
رواه الدارمي في مسنده	تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فليس يأجركم الله حتى تعملوا
أخرجه الطبراني	إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ .
البخاري ومسلم	إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ ..
رواه الطبراني المعجم الكبير	دع ما يريبك إلى ما يريبك
أخرجه البخاري	إنكم لتعلمون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
أخرجه الطبراني	لَنْ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبَدَلْتُهُ إِيْمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ
أخرجه البخاري	كلكم يدخل الجنة إلا من أبي، قيل ومن يأبي يارسول الله فال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي
أخرجه الطبراني	" ما هيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم

أخرجه البخاري	إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت
أخرجه البخاري	إذا رأيتم الرجل يتعاهد المساجد فاشهدوا له بالإيمان
أخرجه البخاري	أكثروا من ذكر هادم اللذات



فهرست الموضوعات

الصفحة

	إهداء
	شكر
أ - د	مقدمة
05	الفصل الأول : الإطار النظري والمفاهيم للمسجد وعماراته
07	المبحث الأول: مفهوم المسجد والدعوة والعلاقة بينهما
07	المطلب الأول : مفهوم المسجد
07	أ. لغة
09	ب. اصطلاحا
10	المطلب الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله
10	أ. لغة
11	ب. اصطلاحا
12	المطلب الثالث: الدعوة والمسجد والعلاقة بينهما
15	المبحث الثاني : التعريف بالداعية العالم محمد الغزالي وجهوده الدعوية
15	المطلب الأول: مولده ونشأته
16	المطلب الثاني: فكر للشيخ محمد الغزالي رحمه الله
16	أولا : المصادر المكوّنة لفكر الشيخ الغزالي
18	ثانيا : الاهتمامات الكبرى التي دار حولها فكر الشيخ الغزالي

23 ثالثا : الخصائص المميّزة لفكر الشيخ الغزالي، ويوم وفاته
25 المبحث الثالث : العناصر الأساسية في عمارة المسجد
22 المطلب الأول: العناصر المكونة للمسجد
25 أولا: بيت الصلاة
25 ثانيا: الصحن
25 ثالثا: القبلة
26 رابعا: المحراب
26 خامسا: المنبر
26 سادسا: المداخل
26 سابعا: المآذن:
27 المطلب الثاني: العلماء ودورهم في تحقيق رسالة المسجد
27 أولا: الإمامة
28 ثانيا: الخطابة
28 ثالثا: الفتاوى
29 رابعا: الدروس والحلق
31 خامسا: المحاضرات والندوات
32 سادسا: الكلمات والتوجيهات والمواعظ
33 سابعا: سائر أعمال الحسبة الأخرى
35	الفصل الثاني : الاطار التطبيقي لأنشطة المسجد العتيق محمد الغزالي

36	المبحث الأول : بطاقة تقنية للمسجد العتيق محمد الغزالي.....
36	المطلب الأول : التسمية والموقع
36	أولاً: الموقع.....
36	ثانياً : تسميته
36	المطلب الثاني : تاريخ بناء المسجد وتطور عمارته
36	المرحلة الأولى
36	المرحلة الثانية
36	المرحلة الثالثة
37	المرحلة الرابعة
37	المطلب الثالث : تاريخ الأئمة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد
37	أولاً : الأئمة والمؤذنين الذين عملوا بالمسجد قديماً.....
37	ثانياً: الأئمة والمؤذنين القائمين على المسجد حالياً
40	المبحث الثاني : الجهود الدعوية للمسجد العتيق محمد الغزالي.....
40	المطلب الأول : الحلقات القرآنية ودورها في تربية النشأ
42	المطلب الثاني : الوعظ الخطابي ودوره في تثقيف وتعليم المجتمع
45	المطلب الثالث : الدروس و الحلقات الإيمانية وأثرها على حياة المسلم.....
45	أولاً : الدروس العلمية
46	ثانياً: الحلقات الإيمانية
47	أ. فقرة مزامير داوود.....

47 ب.فقرة تصحيح التلاوة
48 ج.فقرة درس الأسبوع
49 د. المسابقات الثقافية المسجدية
51 المبحث الثالث : نموذج من الخطب والدروس الدعوية
51 المطلب الأول : نموذج من خطبة الجمعة للدكتور كمال قدة
54 المطلب الثاني : نموذج من الدروس الأسبوعية درس للأستاذ السعيد رزوق
58 خاتمة
59 قائمة المصادر والمراجع
64 فهرس الآيات
67 فهرس الأحاديث
70 فهرست الموضوعات